

مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن قسم
الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١١٤ / السنة الثانية عشرة / ١٤٤١هـ ـ ٢٠١٩م

مشت زينبُ يومًا.. فمشى الإباءُ دهرًا

عواطف النساء وميزان الحسنات

حظكِ أكثر من حظ الرجل

اقتفي الأثر لتنالي الظفر







مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة / تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ١١٤ / السنة الثانية عشرة ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م / رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.or راسلونا flowers@aljawadain.org

في هذا العدد









اللؤلؤة المصونة

المرأة بالرؤية الدينية مخلوق مكرم تمام التكريم، وقد أوصى الإسلام الحنيف في غير مرة باحترامها وصيانتها وحفظ إنسانيتها ومراعاة مشاعرها وحماية كيانها المعنوي، وهي بذلك تبوأت مكانة سامقة، فلا أحد يملك الحق بتجريدها من كرامتها التي أودعها تعالى بفطرتها وطبيعتها، فالكرامة البشرية حق مشاع لها كما لجميع البشر دون استثناء، فما أجمل قول الرسول الأكرم عندما أوصى الرجال بالمعاملة الحسنة للنساء، بقوله ﷺ: (استوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم)، وعنه أيضاً ﷺ: (ما أكرم النساء إلاّ كريم ولا أهانهن إلاّ لئيم).

وعليه فالحفاظ على كرامة المرأة هو مطلب إسلامي وإنساني في آنٍ واحد، فنلاحظ أن سيد الشهداء عليه السلام قد احترم المرأة وصانها ووضعها في مكانها اللائق، حتى في أشد الظروف قسوة، ولم يصطحب عليه السلام النساء في معركة الطف إلا من أجل إكمال مسيرته الإصلاحية. ولا يمكن لنا أن نقبل مقولة: إن الإمام الحسين عليه السلام عَرَضَ النساء للمخاطر عندما حملهن معه، بل كان ذلك القرار حكيماً كل الحكمة، إذ كان له أثر كبير في إسماع صوت الثورة الحسينية للأجيال المتلاحقة، ذلك الصوت الذي أخرقه حواجز الزمان والمكان. فكما هو معلوم إن الإمام الحسين عليه السلام قتل في صحراء كربلاء -المعزولة- وكان هناك اعتقاد كبير من قبل بعض الناس أن سيد الشهداء وثلة النجباء التي قضت في كربلاء هم من ركب الخوارج -والعياذ بالله-، إلا إن هذه المؤشرات النكراء ردت من قِبل نسوة الطف اللواتي كان لهن الدور الأكبر في نشر مفاهيم الثورة الحسينية في الآفاق وأهدافها ومنطلقاتها، وإيصال صوت سيد الشهداء في جميع الأرجاء.

ولقد استطاعت عقيلة بني هاشم-بالذات- أن تنهض بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقها فواجهت السلطة المستبدة (عبيد الله بن زياد في الكوفة ويزيد بن معاوية في دمشق) مبينة للرأي العام الذي ضللته السلطة الأموية من خلال خطبها عدالة القضية التي استشهد أخوها من أجلها.

لذلك أوضح قرار سيد الشهداء عليه السلام للرأي العام مدى بطولة النساء في مواقف الحرب والسلم على حدٍ سواء، بعد أن منح عليه السلام الثقة لهن بإتمام دوره الكبير، وتلكم ذروة التكريم وقمة التشريف.

سكرتير التحرير



مجهول المالك

www.sistani.org

السؤال: ما حكم المؤمن إذا اختلط القليل من ماله بمال الحرام مع علمه بهذا؟

الجواب: إذا علم مقدار الحرام ولم يعلم صاحبه وجب التصدق عنه بمقداره.

السؤال: شخص حصل على مبلغ من المال ساقط على الأرض فأخذ هذا المال وصرفه ما هو العمل لكي يؤدي ما في ذمته من أموال ليست له في الأساس؟

الجواب: إذا لم يكن للمال علامة يمكن بها التعرف على صاحبه، جاز له تملكه؛ وإلا فالأحوط وجوباً التصدق بما يعادله .

السؤال: أيام الحج أو العمرة أو زيارة الأربعين أو باقي الزيارات المزدحمة تختلط أحذية المصلين والطائفين والزائرين بحيث لا نميزها، وعمال النظافة في الحرم يقومون بإخراج الأحذية إلى الخارج، هل تأذنون بأخذ أي حذاء لأنها سوف ترمى في النهاية؟

الجواب: إذا أحرز أن صاحبه قد أعرض عنه جاز أخذه وكذلك إذا أحرز أنه لن يعثر عليه، ولكن في هذه الصورة لا بد من التصدق بقيمته إن كان له قيمة، وأما مع احتمال أنّ صاحبه سيعثر عليه فلا يجوز أخذه.

السؤال: ما هو الفرق بين مظالم العباد ومجهول المالك، وهل يختلفان في الحكم؟

الجواب: مظالم العباد يعبر بها عما تشتغل به الذمة من حقوق ناس مجهولين، ومجهول المالك هو المال الخارجي الذي يعود لشخص مجهول، وحكمها واحد من حيث وجوب التصدق بعد اليأس من التعرف على صاحب الحق.

السؤال: هل صدر من سماحتكم إذن عام لجميع من قلدكم في قبض مجهول المالك أو الإذن خاص لمن يطلب ذلك؟

الجواب: قد أذنّا لإخواننا المؤمنين، وفقهم الله تعالى لمراضيه، فيما يستلمونه من المؤسسات الحكومية أو المشتركة بالطرق القانونية أن يقبضوه من قبل موكلينا من الفقراء بنية التصدق عليهم ثم يتملكوه لأنفسهم، هذا في الرواتب ونحوها، وأما في الفوائد المصرفية وشبهها فقد أذنّا لهم في تملك النصف منها بالطريقة المذكورة بشرط التصدق بالنصف الآخر على الفقراء المتدينين.

السؤال: هل يجوز شراء الأراضي المجهولة المالك من الجهات المختصة وهل يجوز استئجارها؟

الجواب: حكم الأراضي المجهولة المالك حكم سائر الأموال المجهول مالكها في أنه لا بد من الفحص عن مالكها واسترضائه إن وجده، وإن يئس عن وجدانه فلا بد من مراجعة الحاكم الشرعي أو وكيله لتصحيح التصرف فيها.

السؤال: هل تأذنون لنا بالانتفاع والتصرف ببعض الأمور في الجهات التي تعتبر مجهولة المالك كاستخدام الهاتف وتصوير المستندات وغيرها؟

الجواب: لا نأذن بالتصرف في أموال الحكومة في الدول الإسلامية بغير الطرق القانونية بأي نحو من الأنحاء.

السؤال: إذا تصدق بمجهول المالك بعد الفحص واليأس من معرفة صاحبه فظهر صاحبه بعد التصدق فما الحكم؟

الجواب: إذا لم يرض بالتصدق وطالب بعوضه، فالأحوط لزوماً إعطاؤه إياه.

السؤال: هل يأذن سماحتكم لنا بالتصرف بمجهول المالك في الوجوه الشرعية؟

الجواب: يجب التصدّق به على الفقير المتدين، والأحوط لزوماً أن يكون بإذن المرجع.

السؤال: حصلت على أموال من بيوت أحد الطغاة عند سقوط النظام ومصوغات ذهبية ولسوء الحالة المادّية تمّ التصرف بها لأغراض المعيشة فما حكم ذلك؟

الجواب: ما كان من الأموال الخاصة لا بدّ من إرجاعها إلى صاحبها، ومع التلف لا بدّ من تعويضه عنها. وأما ما كان من الأموال العامة فيتصدّق بها أو يبذلها على الفقراء المتديّنين.

السؤال: توجد أرض مجهولة المالك (لا يعلم مالكها) وجاء أحد الأشخاص وقال لأحد المؤمنين سوف أسجّل الأرض باسمك مقابل مبلغ مالي. فهل يجوز ذلك أم لا؟

الجواب: إذا كان ممّا لا يعتني به صاحبه ولم يقصد إحياءه، فالأحوط وجوباً الفحص عنه أولاً وبعد اليأس عنه يشترى من الحاكم الشرعي (المجتهد الجامع للشرائط) ويدفع له الثمن ليسلّمه للفقراء أو يدفع لهم بإذنه.

السؤال: حصة غذائية أخذها شخص بشكل غير قانوني ثم باعها فهل يجب عليه أن يتصدق بقيمة الحصة الغذائية أم بثمن بيعها؟

الجواب: بل يتصدق بقيمتها على الفقراء المستحقين شرعاً.

السؤال: شخص لديه دكان يعمل به فيأتي شخص يترك سلعة عن نسيان في الدكان، فهل يحق لصاحب الدكان أن يتملك هذه السلعة إذا لم يظهر صاحبها؟ ومع جواز ذلك هل يبقي شيئاً في ذمته مع عدم ظهور صاحب السلعة؟

الجواب: يجب أن يحتفظ بها إلى أن ييأس من العثور عليه ثم يتصدق بها أو بقيمتها والأحوط وجوباً الاستئذان من الحاكم الشرعي.

السؤال: ما هي الضابطة في وجوب التصدق بنصف مجهول المالك أو التصدق بكامله؟

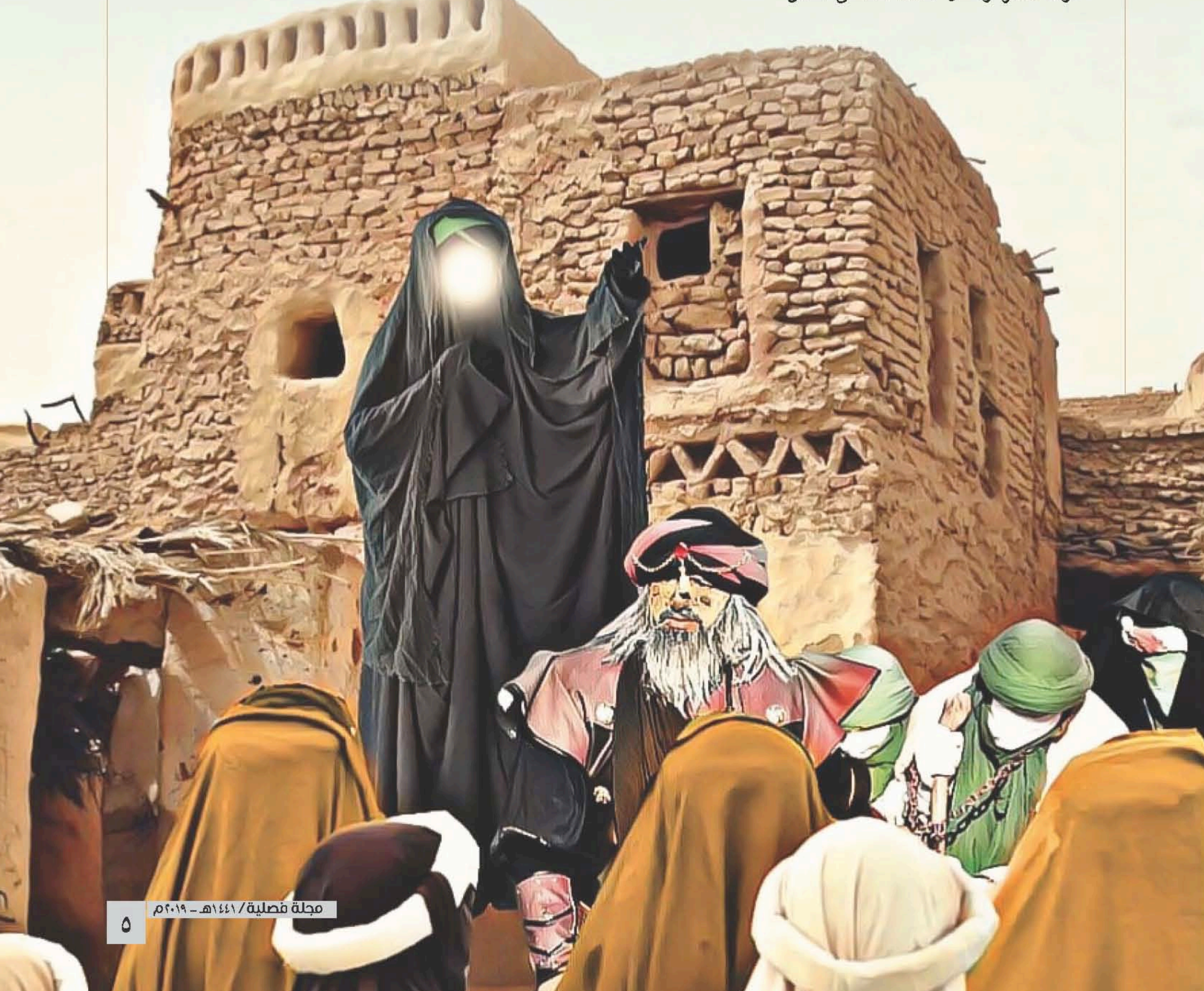
الجواب: التصدق بالنصف في موارد كون المال للحكومة أو البنك تساهم فيه الحكومة ويحصل عليه الإنسان بدون مقابل وأما ما يقال من وجوب التصدق بالكل في موارد يكون المال حراماً كالربح الذي يدفعه البنك الربوي لمن يملك فيه سهماً إن لم يكن له نشاط محلل.

مشت زينبُ يومًا.. فمشى الإباءُ دهرًا

الشيخ عماد الكاظمي

كانت رحلة سبايا سيد الشهداء (عليه السلام) من كربلاء الفداء إلى شام الهوان من أعظم رحلات التأريخ، حيث تلك الرؤوس الطاهرة الزواكي على الرماح، وتلك النسوة المخدرات في الأسر من بلد إلى آخر يصدحن برسالة الإباء، وشِعارهن الذي لم يخمد صوته وذِكره (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل)، وتلك الأطفال التي لا تعرف إلا الخوف والهلع، وسط جنود رعاع، قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله. فكانت الحوراء زينب سيدة الرِّحلة والراحلة، تحدِّث الجموع بصوت يقرع الأسماع (القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة). فترجمت شعارات الطف الخالدة أسيرة شامخة في كوفة الغدر والختل آنذاك، فأضحى الناس حيارى سكارى من سحر العبارات والكلمات، وترجمتها ثانية في شام هند وآل أبي سفيان؛ لتخرس كل لسان وسِنان، بصولتها في أعظم صرخة وبيان، بوجه يزيد الأدعياء (فاسعَ سعيك، وناصب جهدك، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد) فكان ما كان من سجود الدهر لوعدِها ووعيدها لطاغية الشام، وعادت بعد صولتها نحو كربلاء.. نعم إلى كربلاء لتخاطبها بلسان حال الأحرار (منك يبدأ الفتح وإليك يعود).

وقفت وقفة المنتصر بوعد الله لأوليائه، لتجدد العهد مع الحسين ورهطه قائلة: إنَّ يومكم سيدوم دهرًا، وموقفكم سيلْهَجُ ذِكرًا، وستهوي الدنيا على أعتابكم سجود إباء، ويفخر بذا أجداد وآباء وأبناء، فغَدَا ذاك المشي تأريخًا وتشريعًا نحو الخلود، فتأريخه ألف عام ومئات، وتشريعه طاعات وخيرات وجنات، فأضحى الدهر ماشيًا لمشيتها فخرًا.. فالطفل يحبو نحوها ليستلهم من "رضيعِها" معنى كربلاء.. والشاب يلتجئ إليها ليستلهم من "أكبرِها" معنى الفداء.. والرجل يتسابق إلى قِبلتها ليستلهم من "عَبَّاسها" درس الإباء .. والمرأة تتجلبب العفاف إليها لتستلهم من "زينبِها" أنوار الحياء.. والكُلُّ يفنى في "حُسَيْنِها" ليستمعوا نشيد خلود وبقاء، فغَدَا الدهر يمشي كرامة لإباء الأسيرة الحوراء.





كيفية إدارة الأزمات ما بعد الحرب
مواقف الحوراء عليها السلام أنموذجاً

سوزان زين/ لبنان

إنّ الحديث عن كيفية إدارة الأزمات ما بعد الحرب في ضوء مواقف السيدة زينب عليها السلام، يدعونا للعودة إلى إرثنا الغزير والنبع الفيّاض المتمثل بسيرة أهل بيت النبوة عليهم السلام وفكرهم في الإدارة، وعدم الاكتفاء بنظريات علم الإدارة الحديث وأدبياته.

لقد استطاعت السيدة زينب عليها السلام بقدرة ما أعطاها الله من حكمةٍ وحُسن تصرّف وعلمٍ أن تدير تلك الأزمة بوعيٍ واقتدار، تماماً كما قُدّر للأنبياء والأئمة والأولياء الصالحين، فكانت بحق بطلة كربلاء، لما تحلّت به من أهلية وإبداع وريادة في إدارة الأزمة وتحقيق الأهداف والنتائج التي كان يرنو إليها سيد الشهداء الحسين عليه السلام، فأكملت رسالة أخيها في حفظ الدين وأهله وفضح النظام الأموي وكشف زيفه أمام الملأ.

إنّ ما مرّت به السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام عقيلة بني هاشم من أحداث سبقت عاشوراء وتلتها، ينطبق عليه مفهوم الأزمة، لأسباب عدة أهمها: تعرّض آل بيت الحسين عليه السلام وأصحابهم لأحداث عنيفة هددت حياتهم؛ كذلك واقعة الطف كانت نتيجة تعارض المصالح بين فريقين أحدهما أراد للمصلحة الإلهية أن تكون هي السائدة، والآخر أراد إبراز مصلحته الشخصية والفئوية وإعلاءها، وهي المصلحة غير الإلهية، فدفعت المصلحة الفاسدة أهلها إلى تخويف تلك الأسرة الطاهرة وترويعها وعملوا بها ما عملوا حتى حرفوا الحقائق وبدأوا بتضليل الرأي العام بأن هذه المجموعة من الأطفال والنساء وذلك العليل هم من الخوارج على الخليفة الشرعي-كما يدعون- يزيد.

إن ما يثير تساؤلنا هو:

- كيف مرت تلك الأزمة على السيدة زينب عليها السلام وكيف أدارتها؟
- هل كانت تلك الإدارة عشوائية أو مخططاً لها مسبقاً؟
- هل كانت السيدة زينب عليها السلام مؤهلة لأن تقود أزمة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، نُبيّن الأهداف التي حققتها أو سعت إلى تحقيقها السيد زينب عليها السلام، ومن ثمّ أبرز المواقف التي اتخذتها عليها السلام والتي تُظهر أهليّتها وسماتها القيادية من جهة ومدى كفاءتها في إدارة الأزمة وما تلاها من أحداث.

أهدافها عليها السلام

استطاعت السيدة زينب عليها السلام أن تُدير تلك الأزمة في كربلاء وما بعدها باقتدار، فلُقّبت بـ "بطلة كربلاء".

وقد تجلّت إدارتها من خلال المواقف العظيمة في كربلاء وما بعد كربلاء. ومواقف هذه السيدة الجليلة كثيرة، لا يُمكن إحصاؤها جميعها في هذه العُجالة، لكننا سنشير إلى بعضٍ منها على نحو الإيجاز والاختصار والتي تُظهر كيفية إدارتها عليها السلام للأزمة في كربلاء وما بعدها، ومدى أهليّتها والقدرات والخصائص التي تحلّت بها.

لكن قبل ذلك، دعونا نُجمل ونُلخّص الأهداف التي حققتها السيدة زينب عليها السلام من خلال إدارتها للأزمة:

- تثبيت النصر لمحور الحق الذي مثّله الإمام الحسين عليه السلام.
- حفظ الإمام زين العابدين عليه السلام من القتل، بما يُمثّل من حجة الله على عباده بعد أبيه سيد الشهداء عليه السلام.
- حفظ أهل بيت الرسالة من الهلاك.
- فضح النظام الأموي وتوجيه الضربة له.



■ تعبئة الأجواء واستنهاض الناس للقيام بالثورات والانتفاضات.

■ إكمال رسالة الحسين عليه السلام في حفظ الدين وأداء الرسالة.

أبرز مواقفها عليها السلام

أذكر أبرز المواقف التي اتخذتها عليها السلام والتي تُظهر - كما أسلفنا- أهليّتها وسماتها القيادية، وكفاءتها في إدارة الأزمة وما تلاها من أحداث:

■ موقفها بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام:

بعد أن استشهد الإمام عليه السلام، هجم جيش الأعداء على الخيام طمعاً في المال! وحوشٌ كاسرة ممّن ليس لهم ذمّة ولا عهد ولا نُبل هجموا على مخيّم الحسين عليه السلام هجمة رجل واحد، فأدّى هجومهم إلى فرار النساء والأطفال، تفرّقوا إلى الصحراء وفي كل مكان. وبعدما جاء الليل، كانت السيدة زينب عليها السلام هي الوحيدة المسؤولة عن تجميع هؤلاء الأولاد والنسوة والحفاظ عليهم.. فقامت بواجبها تجاههم، وحفظت بذلك أهل بيت النبوة من هدر الكرامة، فكان ذلك من نتائج إدارتها الحكيمة.

■ موقفها الذي حفظت به رسالة أخيها الإمام الحسين عليه السلام:

في صباح اليوم الحادي عشر من محرّم، بدأ جيش "عمر بن سعد" بدفن قتلاه، ثمّ تركوا جسد الحسين وأجساد آل البيت وأصحابه في الصحراء، وحملوا رؤوس الشهداء على الرماح وأخذوا النساء سبايا واتجهوا نحو الكوفة ليقدّموهم إلى "ابن زياد".

لكن، طلبوا أن يأخذوا النساء والأطفال حتى يزوروا مصارع آبائهم، ولا يُمكن أن نفهم السبب إلا في إطار التشفّي والحقد الموجود في نفوس "عمر بن سعد" وجماعته، وإلا كيف نُفسّر أخذ النساء والأولاد إلى أجسادٍ بلا رؤوس، مقطّعة وممزّقة.

هنا يظهر موقفٌ آخر للسيدة زينب عليها السلام، يُظهر مكانتها بأنها لم تكن امرأة عادية تبكي وتنوح أمام هول المشهد، بل تُريد إكمال دور أخيها عليه السلام.

وصلت إلى الأجساد مع بقية النساء والأطفال، دنت من الجسد الطاهر لأبي عبد الله عليه السلام، مدّت يديها تحت الجثمان ورفعته نحو السماء وقالت: "اللهم تقبّل منّا هذا القربان". بمعنى آخر، تريد أن تقول: نحن قدّمنا الحسين عليه السلام قرباناً على مذبح التحرر من العبودية والعز والإباء لكي نحافظ على الدين ونحافظ على كرامة الإنسان.

في هذا الموقف، حفظت زينب عليها السلام رسالة الحسين عليه السلام، والجميع شعر، بمن فيهم الأعداء، أنّ زينب عليها السلام مستمرّة بكل قوة وإباء واعتزاز في أداء الرسالة ولا تريد أن تضعف أو تستسلم.

يمكننا الجزم بعد كل ما ذكرنا، أنّ إدارة السيدة زينب عليها السلام للأزمة التي حصلت وللأحداث التي تلتها لم تكن عشوائية، بل كان مخططاً لها، وقد تكاملت شخصيتُها مع الأحداث التي عاينتها عن قرب، والاستفادة من تجارب قادة الأزمات الربانيين الكاملين، والدِها أمير المؤمنين عليه السلام وأمها الزهراء عليها السلام وأخويها الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

لذا عندما وصلت النوبةُ إليها في إدارة الأزمة، نجدها قد طبّقت الوسائل والأساليب ذاتها التي سلكها أصحابُ الكساء، من احتواء الأزمة وتفريغها من مضمونها وتصعيد الأزمة وعكسها على مسبّبها. فدارت الدوائر على يزيد وانقلب السحر على الساحر، فوجّهت الضربة القاصمة إلى أركان النظام الأموي، أدّت إلى زوال تلك الدولة تباعاً بعد فترة وجيزة، بعد قيامها باستنهاض الناس وتعبئة الأجواء لانطلاق الثورات والانتفاضات الشعبية.

فقدّمت بذلك أنموذجاً يُحتذى به في كيفية إدارة الأزمات بحكمةٍ واقتدار.

أين المفر؟

ـ ٢ ـ

رجاء بيطار/ لبنان



كثيرةٌ هي الأحداث التي تواكب ذاك الأفق الممتدّ بين الطفولة والصّبا، وصعبٌ على الفكر احتواؤها وعلى القلم تدوينها. ولكن الأبرز فيها والأكثر وقعًا هو ما يفرض نفسه ويمخر عباب الذكرى لينتصب على قمة الأحداث علامةً فارقة، وربما لواءً ناصع الجبين!

أعجب لنفسي، علام أختار هذه الكلمات لتدوين مذكراتي؟! وأين هذا الحدث البارز في حياتي من "اللواء" الذي ملأ عليّ فجأةً كلّ حياتي؟!

بلى، هي تلك الكلمات التي ما فتئت تقرع مسمعي منذ أيام، وتقرع أبواب قلبي الموصدة إلا في وجه الأحلام... وإذا بحلمٍ غريبٍ يلوح عند أطراف الغمام، فيهزّ أعماق المنام، ويوقظني من سباتٍ كان قد ملأ وجودي بنوعٍ من السلام؛ ولكنه سلامٌ مشوبٌ بالقلق، وصمتٌ يكتنز الكلام.

مؤمنةٌ أنا؟! أجل، وأظنّني مذ ولجت عالم الصّبا قد ارتضيت لنفسي سلوكًا جديدًا استوحيته من سادة الأنام، محمدٍ وآله الكرام... ولكن، لعله كان ينقصني، وما يزال، معرفةٌ بأصول ذلك الإيمان، واستكشاف ما أتشوّق لاكتشافه عنهم، من حديثٍ وعبرٍ تشرح الصدر وتملأ القلب والوجدان.

ولكن... شغلتني أمورٌ وأمور. ورغم أني كنت قد اعتزمت منذ بداية تكليفي أن أترسّم خطى مولاتي سيدة النّساء عليها السلام، التي شرّفت حفل تكليفي المتواضع بحضورها الملكوتي، وبثّت في وجودي تلك النّفحة القدسيّة التي ملأت كياني، إلّا أن مشاغل حياتي أبعدتني قليلًا عن ذاك المرام!.

أتضاحك، رغم أني لا أريد أن أضحك في هذه الأيام، وهي أيام عزاءٍ وحزنٍ لمولاتي سيدة النّساء، باستشهاد ولدها وقرّة عينها سيد الشهداء. ولكني أتضاحك من نفسي، إذ أصف هذه الأحداث الصغيرة التي تعجّ بها حياتي بـ"المشاغل"، ... ولكني معذورة، فماذا عليها أن تكون مشاغلي، سوى دروسٍ وواجباتٍ مدرسية، ومهامّ وواجباتٍ منزليّة، إذ أساعد والدتي في تنظيف المنزل وترتيبه قدر استطاعتي، وهي تعتمد عليّ شيئًا ما لأنني كبرى فتاتيها، والقريبة إليها... ولكني أعلم أنني أبالغ، فتلك ليست مشاغل، لأنها لا تأخذ من وقتي إلا أقلّ القليل، فأمي ترحم صغر سنّي ونعومة يديّ ودقّة عظمي، فلا تكلّفني إلا بالقليل الهيّن، بينما تضطلع هي بالصعب المرهق من عمل المنزل، وتتابعنا في كلّ أحوالنا مرفقةً كلّ ذلك بابتسامة رضًا، لا تتغيّر إلا مع رؤيتها للتقصير!

التقصير؟!.. أجل، وهنا بيت القصيد كما يقولون، إذ ليست دروسي أيضًا هي ما يعيقني عن استكمال درب التعرّف إلى ديني وأئمّتي، فنحن الآن في العطلة الصّيفيّة، وليس لديّ دروسٌ لأنشغل بها عن نفسي، وعن مصيري الأبديّ!

بلى، ورغم أن الكلمة تفاجئني الآن، إلا أني أشعر في عمق فؤادي أنها حقيقة، فأنا فعلًا منشغلةٌ عن مصيري الأبدي، وما يشغلني هو... وأستحي أن أعترف، هاتف أمي الجوال!

هاتف أمي الجوال قد أضحى هاتفي، فهي لا تستخدمه إلّا للاتصال، أما أنا فأستخدمه لكلّ شيء، للّعب مع الأصدقاء عبر الانترنت، وللّعب منفردة، وللتعرّف على العالم!

ولكن، ترى أيّ عالم هذا الذي ما فتئت أتنقّل بين زواياه حائرةً مسلوبة اللّبّ، أشعر وكأنّ قوةً ما تتحكّم بإرادتي، فتسلبني القرار، وتجعلني أقرب إلى آلة مسيّرة أو كوكبٍ حاد عن المسار... أقول هذا لأنني أجد نفسي قد حدتُ عن المسار حقًا، ولكن، كيف الخروج من هذا المأزق، وما هو السبيل إلى الفرار؟!

للمرّة الأولى منذ تكليفي، ومنذ علمت بأني انتقلت إلى عالم الكبار، أشعر بحيرةٍ لا تُطاق، فكلّما اتّخذت قرارًا بالابتعاد عن هذا الشيطان الصامت الناطق، أجدني مسوقةً إليه دون اختيار.

شيطانٌ هو، ولا أبالغ إن قلت ذلك، فهو يلهيني عن كلّ شيء، عن صلاتي، التي صرت لا أؤدّيها إلا في آخر وقتها، وأنا متعجّلةٌ الفراغ منها، لأعود إلى لهوي الفارغ، وعن مساعدة والدتي، التي غدت تحتاج إلى مئة كلمةٍ تحثّني بها على القيام من رقدتي فوق تلك الشاشة التي استعبدت وقتي وجهدي وكلّ حياتي، وعن كلّ نشاطٍ كنت أقوم به قبل انسياقي خلف وسيلة التواصل الذكيّة تلك.

وأتنهّد كأن هموم الدنيا قد حطّت عليّ، أنا التي لم أجاوز الثانية عشرة من عمري بعد، ... وأي ذكاءٍ هو هذا الذي يلصقونه بهاتفٍ يقود الأذهان إلى الغباء؟!

ولكن، رغم علمي بكلّ ذلك، لا أدري لماذا لا

أتمكن من العودة إلى سابق عهدي من النشاط والحيوية، والمطالعة والألعاب الاجتماعيّة، والاهتمام بواجباتي الدّينية... وأجدني مضطرّةً للاعتراف، بأن ما أعانيه هو ذلك التعبير المخيف الذي أسمعه أحيانًا ممن يحيطون بي من الكبار، الأكبر سنًّا ووعيًا وفهمًا، "الإدمان"!

بلى، لقد أدمنت الهاتف الجوّال، ولم أعد أستطيع منه فكاكًا، حتى لو أردت... فما هو السبيل إلى الخلاص؟!

ما زلتُ أعيش في دوّامة القلق، أفتّش عن حلٍّ لمشكلتي، ويزيد الطين بلّةً أن والديّ وإخوتي يلحّون عليّ بالخروج من هذه الدوّامة، ولا يُفوّتون فرصةً لانتقادي والتعليق على سلوكي المبالغ به تجاه الهاتف، ولكني لا أدري لماذا أجد نفسي أزداد عنادًا مع إلحاحهم، وأزداد إصرارًا على خطئي الذي أعرف تمامًا أبعاده، ولكني لا أريد أن أعترف لهم، ربما لأني أخشى من الظهور بموقف الضعيفة أمامهم، وهو أمرٌ يخنقني... وكان الحلّ الأخير أن يتصدّى والدي لمنعي بالقوّة من هذا الامتياز الذي انتزعته سابقًا لجدارتي به، أن أستعمل هاتف والدتي بعد حيازتي للتفوّق في درجاتي المدرسية، فكان الهاتف مكافأةً لي على ذلك التفوّق، وبئست المكافأة. كما لا بدّ لي من الاعتراف... أنني أرجو أن أجد الحلّ قبل أن يبلغ الأمر حدًّا لا يُحتمل، وذلك سيكون طبعًا عند بداية العام الدراسي، وسيُسلب مني هذا الامتياز حينئذٍ بحجة الدروس المقبلة... أعلم أن للصبر حدودًا، وأظنّ أن صبر والديّ، وعلى الأخصّ والدتي، قد فاق الحدّ منذ زمن.

"ذكر الحسين عليه السلام يحيي القلوب"

عبارةٌ أطلقها في سمعي الغافل صوت الخطيب الحسينيّ، الذي ارتفع على مقربةٍ مني، على شاشة التّلفاز، فيما العائلة مجتمعةٌ أمامه يستمعون لمجلس العزاء... وأقول سمعي الغافل، لأن جسمي فقط كان حاضرًا بينهم. أما عقلي ونظري وكل جوارحي فكانت منصبّةً على الهاتف الذي بين يديّ، والذي راحت أناملي تتلاعب بشاشته في خفةٍ وسرعة، متنقّلةً من موقع إلى موقع، ومن حديث إلى حديث، وكلها أمورٌ علّمت وأعلم أنها لا طائل من ورائها، بل هي مجرّد تفاهاتٍ تتزيّا بلبوس الحضارة، وتجتذب الأرواح والأفهام.

وألاحظ نظرة والدتي إليّ وهي تحدّجني بغضب، فأخفي الهاتف قليلًا، ثم لا ألبث أن أعود إليه وأنا مسوقةٌ بدافعٍ خفيّ، لم يكن المجلس الصاخب بالبكاء والتّأثّر قادرًا على انتشالي منه...

وفجأة، تأتي تلك العبارة ثانية:

"ذكر الحسين عليه السلام يحيي القلوب!"

وأشعر بضيقٍ شديد، وأهبّ واقفةً لأغادر نحو الغرفة الأخرى، فيسألني والدي بصوتٍ فيه آثار الدموع:

- إلى أين؟!

لا أجد الجواب...

أحقًّا أنا، فاطمة، المعتزّة باسمي وكنيتي وحجابي والتزامي، التي لم أكن لأفوّت فرصة حضور المجالس الحسينية برفقة والدتي، خصوصًا في أيّام عاشوراء، أكاد لا أحضر هذا العام إلا مجلسًا واحدًا على التّلفاز، وأنا مع ذلك غائبةٌ عنه بكلّ وجودي؟!

أين أنا من الحسين عليه السلام؟!

إن سؤال والدي لا يترجم واقعي الآنيّ، بل هو ينسحب على واقعي الفعليّ، وإني قد ابتعدتُ حقًّا عن الحسين بكل كياني، وإن ذكره ما عاد يحرّك وجداني...

وأدخل غرفتي لأرتمي على سريري وقد ساءني ما أنا فيه من ضعفٍ وتخاذل، وبرودٍ تجاه هذه المصيبة العظمى، مصيبة كربلاء، التي ما فتئت أتأثّر بها دائمًا ولا أتوقف عن البكاء، فإذا أنا اليوم أستجدي دمعةً فلا أجدها إلا بجهدٍ وعناء.

أستصرخ الحسين في أعماقي، وأرمي بالهاتف جانبًا وقد علمتُ أنه الداء الذي ألمّ بروحي، وتندفع الدموع حارقةً كنزف جروحي، ولكنها لشدة الأسف ليست دموع الحزن على سيدي ومولاي، بل دموع الأسف على ما وصلتُ إليه من حال.

وتدخل أمي الغرفة، فيزداد بكائي، أعلم أنها تفهمني، فهي تلتقط الهاتف الذي رميته جانبًا على منضدتي، وتقبل نحوي لتضمّني قائلة:

- حبيبتي، ليست المشكلة في هذه الأداة الصّمّاء، بل في من يديرها ويستعملها، فحتى الكتاب رغم فوائده يمكن أن يضرّنا إذا وضعناه في غير موضعه، وكل ما زاد عن حده انقلب إلى ضدّه ، أتفهمينني؟!

وأجيبها وكأني لم أسمع:

- أماه، "ذكر الحسين عليه السلام يحيي القلوب"، وأنا قلبي قد مات، لأنه لم يحرّك فيّ ساكنًا اليوم، وقد افتقدت حرارة الحياة في الحسين عليه السلام!

- وماذا تسمّين ما أنت فيه الآن؟!

فاجأني كلامها، ومسح على قلبي ببلسمٍ شافٍ وأنا أنظر إلى البسمة الخافتة التي ملأت وجهها كلّه، فضممتها بشدّة وأنا أقول:

- أماه... هل يسامحني الحسين عليه السلام؟

مسحت دمعي بكفٍّ حانيةٍ وهي تنظر في عينيّ قائلة:

- سأقول لك ما قاله إمامنا الحبيب للحرّ الرّياحيّ لما أتاه تائبًا: إن تبت تاب الله عليك.

- ومضينا معًا نحو غرفة الجلوس، نستأنف الاستماع للمجلس، ونقرع صدورنا على وقع الندبة الحسينية التي ملأت المكان والزمان من حولنا، وشعرتُ بأنني كبرتُ اليوم دفعةً واحدة: لقد واجهت خطئي، وهزمت شيطاني، وقهرت هوى نفسي، والتحقت بالحسين عليه السلام.

اللقاء الأسود

لم يكن يدور في خاطري أبداً أن ألتقي صديقي القديم (عماد) بعد كل هذه السنين الطوال.

كان يحث الخطى نحو موقف الحافلات الذي يتوسط العديد من الشوارع الواسعة في العاصمة... وانطلقت صرخة حنونة من قلبي الذي اضطرم بالذكريات المتشابكة، وقلت: يا بشرى هذا عماد.. أحقاً ما أرى؟ أبعد كل هذه السنين العجاف؟!

رد مسارعاً وما زالت يداه تحتويان يدي بقوة وبحرارة كعادته سابقاً: إنها حقاً سنوات عجاف.

وابتسمت وطارت ضحكة فرحة مستبشرة مع ذكرياتي الحلوة من صديقي وأخي العزيز عماد... وقد رأيته كعهدي به متألقاً جذاباً تكاد لا تفارق الابتسامة ثغره الصغير، ولكنه يبدو أكثر حيوية وجاذبية رغم أنه الآن قد أشرف على الخامسة والثلاثين من العمر، سمرته الهادئة المحببّة وشعره الأسود الذي كان دائم الانسياب على أذنيه بشكل لافت للأنظار.. ملامح قديمة حفرت ذكرياتها الطيبة في قلبي الذي بقي يحتفظ بصورة زاهية سامية لصديقي عماد.. وتبادلنا الأحاديث حول أيّام الدراسة والجامعة والعمل والوضع الاجتماعي الجديد وأخبار الأصدقاء وتقلبات الحياة. والحق أني كنت أطير بين أفياء الذكريات العذبة كما تطير الفراشة الجميلة بين الأزهار الزواكي فتنتهل رحيق هذه وتأخذه من تلك، وأحسست أن الوجود يشاركني سروري وابتهاجي فالخمائل المنحنية علينا والناس حركتهم الدائرة إلى مبتغاهم.. وصدح الطيور وزقزقة العصافير... حقا إنه يوم جميل لم يكن في الحسبان.. ولم أستفق من تحذيرات الزمن الجاري إلّا بعد أن اقتطفنا أوقاتاً طوالاً.. واختلسنا من الحياة ساعات حلوة... حتى عدنا إلى أنفسنا... وتذكرنا الزوجات والأولاد... حتماً هم في الانتظار ولعل القلق قد غزا الديار، وطفقوا يتساءلون عن تأخرنا غير المرتقب؟! ولهذا لا بد أن ينتهي لقاؤنا على مضض على أمل العودة ثانية للطيران بين الرياحين العبقة... ودعاني صديقي، ودعوته إلى لقاء جديد مع الأسرة والأولاد وكان إلحاحه شديداً واحتج عليّ بأن اسمه دائماً يسبق اسمي في الأحرف الأبجدية.. واستجبت له ساخراً.. لقد كان دوماً ينهي امتحانه وأموره قبلي ولكنه مع هذا كان يبقى ينتظر حتى يصل الدور إليّ ثم نعود سوية لنفك الرموز والألغاز و...

وافترقنا مع أطيب الدعوات وأحلى الأماني ووجدت زوجتي قلقة بسبب تأخري دون إخبارها بذلك وأعطيتها الحق في قلقها لتأخري غير المقصود وحدّثتُ زوجتي عما جرى ودار فشاركتني زوجتي فرحتي، والحق أنني بقيت الليل كله فرحاً جذلاً بعودتي إلى ذكريات الصبا والشباب.

وأخيراً أزفت ساعة اللقاء، وقد عزفت على أوتار قيثار الحياة فرحتي وسروري مع أماني الصداقة العائدة بعد أفول الأيام. ولّما وصلنا إلى بيت صديقي العزيز مع أسرتي استقبلني بابتسامته، أجلسني إلى جانبه في الصالة الواسعة وجلس وأولاده في صالة أخرى.. وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث حتى طرنا بعيداً عما حولنا. ونحن كذلك، إذ تعالى صوت التلفاز بشكل فظيع وحطمت هدوء البيت موسيقى صاخبة تصم الآذان بدل أن تحيّيها وكأنّها نواعق شيطانية تهز طمأنينة الإنسان وتسلبه راحته...

التفت إليه متسائلاً.. ما هذه الموسيقى المزعجة؟ إنّها تدعو إلى التوحش والجنون.

ربما.. لا أدري أية قناة فضائية هذه... ثم استدار متداركاً: رحم الله أجدادنا عاشوا وماتوا ولم يروا التقدم البشري الذي صنعه عقل الإنسان. في ثوان معدودات ترى الدنيا كلّها!! وأخذ عماد يصب الشاي..

قلت له مستغرباً: هل تسمح لأولادك بأن يشاهدوا كل القنوات الفضائية وبرامج التلفاز بما في ذلك أفلام الفساد والمجون والأغاني الماجنة... وغيرها؟

وما في ذلك؟ دعهم يعيشوا مع التطور الجديد ولا يكونوا كما كنا نرتدي أكفان الماضي!! وسكتُّ وكأن ضربة تلقيتُها في صدري وقلت في نفسي: أحقاً عماد يقول هذا؟

وأخذت أقلب طرفي في أركان الصالة الفسيحة وما زالت أذناي متصدعتين بصوت التلفاز.

وأردفت متسائلاً: والأولاد ألا تخشى عليهم من السموم الوافدة؟ من الغزو الفكري؟ من الابتعاد عن الدين والعقيدة؟ ألا ترى هذه البرامج الماجنة والمشاهد المثيرة هي سم زعاف تقدمه لأولادك؟

وضحك ساخراً... وتعجبت... وقام من مكانه وما زال فنجان الشاي بيده وقال هازئاً: ما زلت كما كنت لم تتغير أبداً... يا رجل... الدنيا تغيرت... ونحن نسير مع التطور الحضاري، والرافض للحياة الجديدة يكون متخلفاً عن الركب البشري بأجمعه، ثم كيف أمنع أولادي من هذه الأفلام؟ هل تريدني أن أدخل في حرب معهم و....؟!

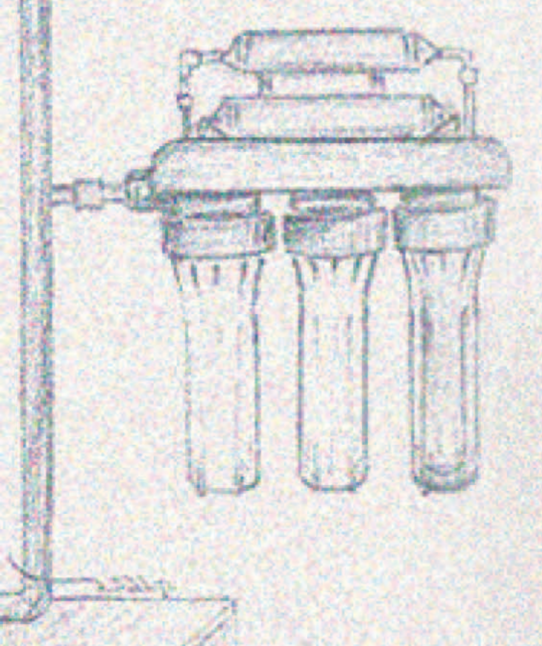
وقاطعته نافياً: لا أقول ذلك إنما تنتقي الصالح من الطالح وتسمح لهم بمشاهدة ما ينفعهم فقط... ألا ترى أن المشاهد المثيرة ستوقظ في نفوس الأولاد الغرائز والشهوات قبل أوانها وتجعل جلّ تفكيرهم فيها؟ ناهيك عن نظرات الحرام والاستماع إلى المجون والحرام !! وبدلاً من جوابي انشغل مع زوجته بإعداد الطعام فتألمت كثيراً.. أحقا هذا عماد؟! وعاتبت نفسي.. لو كنت أعلم أن عماداً قد تغيّر هكذا لما جازفت بأولادي.. وتخيلتهم مسمّرة عيونهم إلى الصور الماجنة.. وهم يستمعون إلى كلمات الفحش واللهو... وكأنه ليس في الحياة إلا هذه التوافه.. إنها (أفيون) لكي ننسى قضايانا الكبرى!

وازدادت شدة الموسيقى الصاخبة حتى صرخ هو في مكانه أن يقللوا من شدة الصوت وقلت له: هناك برامج هادفة ومفيدة لماذا لا يشاهدونها الآن؟

ضحك ساخراً: دعهم يا رجل يفرحوا ويلعبوا.

وقبل أن يكمل جوابه قاطعته وقلت: حتى يضلّوا ويضيعوا؟!

سكت ولم يجبني بحرف واحد... ومضى الوقت ثقيلاً ثقيلاً.. آه متى أترك البيت.. لقد تغيرت الأمور، وها أنا ذا أصرخ من أعماقي: يا لهذا اللقاء الأسود!! وعلى المائدة قالت ابنتي الصغيرة: ألم تر هذا الفيلم لقد كانت الفتاة ترقص هكذا؟.. وأخذت تدور مما جعلني أمسك بيدها وأجلسها إلى المائدة.. ولكنها أردفت: وثوبها كان قصيراً للغاية.. ألم تقل لنا أن هذا حرام؟ ولكن سامر يقول: إنّ هذا كان في الماضي



كفاح الحداد
رسم: جلال علي محمد

وليس الآن وقاطعت كلامها صارخاً... كي دون أن تتكلمي بشيء !!

وخمدت جذوتها المتقدة مع شعور بالأسى يطحن قلبي !!

وابتدأ شجار هادئ مع زوجتي في طريق العودة.. قالت معاتبة: قلتُ لك اذهب بمفردك... ولكنك أصررت... لقد كان الفيلم ماجناً إلى أبعد الحدود.

وسكتُّ ولم أنبس ببت شفة وعادت إلى الكلام: أنت تعلم أن صديقك بهذا الدرك... هل تضحي بأولادك من أجل مودته؟! ولم أجبها بكلمة واحدة، واجتاحني شعور أن الصمت هو ملاذي الوحيد أمام الحقيقة المؤلمة وأردفت هي: سيكون من العسير انتزاع هذه الصور من أذهانهم.. قلت لهم: إن هؤلاء الغانيات كافرات وسرعان ما ردّ على أولاد صديقك العزيز بالقول ليسوا كذلك إن هذه مهمتهم ليعيشوا!!! ولم أفتح معهم جدالاً...

ولما ضاقت بسكوتي قالت: لماذا يتصرف هكذا؟ ألا يفكر بأولاده وبأفكارهم وسلوكهم؟

قلت بهدوء مصطنع: الأمر انتهى وعلينا أن نوضّح لأبنائنا كثيراً من الأمور وسكتت هي وبقيت أنا بحيرتي.. لم يكن يدور بخاطري أبداً أنَّ عماداً قد تغير هكذا.. وقد عهدته طوال سنين العمر معي صديقاً جاداً يلوم الآخرين على العبث وعلى قراءة القصص التافهة، فكيف بمشاهدة هذه البرامج الملوثة؟ وتذكرت خصامه مع كمال الذي كان عابثاً لا ينفك عن متابعة الأغاني واقتناء الصور الخليعة.. معارك عنيفة بين الاثنين انتهت بالقطيعة على الرغم من علاقة القربى بينهم.

كان عماد يرفض هذه الميوعة ويمقت الانحلال ويعتبر العبث والميوعة والاستماع إلى الأغاني مواد قاتلة لعقولنا، بل إنها سموم شيطانية تجعلنا نتبع خطوات الشيطان... بل إن عماداً كان يعتبر كمالاً سيئة من سيئات ما كان يسميها دائماً بالجاهلية الجديدة، وما زلت أذكر مقولته الدائمة... إنا نعود إلى حياة جميلة، ترى كيف تغير عماد إلى هذه الدرجة؟

بل لأقول الحق مع نفسي لقد ضلّ ضلالاً بعيداً.. إنه ليس عماد الأمس.. وضربتُ كفّي أسفاً..

وفي صباح اليوم التالي قرّرت أن أتحاشى صديقي القديم، ولكن الواجب يحتم عليّ أن أشكره على ضيافة الأمس... وقلت في نفسي سأجرب حظي وأكلمه فلعلها بداية اليقظة عنده... اتصلت به تلفونياً وشكرته على ضيافة الأمس ولكنّه ردّ مهاجماً: لقد تألم أولادي بالأمس.. يبدو أنكم لا تطيقون الأفلام الحديثة ولا تطيقون من يراها؟ تألمت كثيراً.. وكأنه ضربني بسوط على وجهي.. فقلت له متألماً: إنها نصيحة انطلقت من قلوب مُحبّة لأولادك. ألا تخشى عليهم من الضلال؟ أين أنت يا عماد؟ هل نسيت موقفك مع كمال؟

لماذا أنت تغيرت هكذا؟

لا أصدق أبداً أنَّ عماداً الذي كان يأنف من سماع صوت أغنية يفرح الآن لمشاهدة أولاده وهم يحفظون الأغاني ويقلّدون الراقصات و... وأغلق السماعة بسرعة فائقة لم تكن منتظرة!!

النفخ في بالون مثقوب



تخيّرت أجود البذور وأحسنها وبحثت لها عن تربة خصبة منقاة وأسمدة جيدة مطورة ولم أتوان عن سقيها وإروائها، منتظرة بفارغ الصبر نموها وعلوها، متأملة إنتاجها لأطيب ثمر وأفضله، لكن أحلامي تتأرجح وسط عواصف الريح العاتية ووابل الأمطار الغزيرة وأصوات الرعد المخيفة؛ والأدهى من كل ذلك وجود تلك النباتات الفاسدة التي تحاصر زرعي، والمخلوقات المتطفلة التي تجتاحه ليصبح كالصريم.

هكذا هو حالي في تربية أولادي اليوم، فأنا لم أفتر عن غرس المبادئ والقيم النبيلة في نفوسهم، ولم أتوقف عن ترغيبهم بالأخلاق الحميدة ونبذ السيئة منها، مستخدمةً مختلف الأساليب في تربيتهم وتثقيفهم وتغذية عقولهم بما يصلح أحوالهم، متخذة من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي وأهل بيته الأطهار ﷺ وآثارهم وعلومهم الوسيلة الأولى في إقناعهم وتصحيح مسارهم، وذلك باقتفاء أثرهم واتباع منهجهم. وكلّي أمل بأن لا يحيدوا عن هذا الخط ويتمسكوا به، لكن أنى لي ذلك، فالظروف المحيطة كلها ضدّي تجعل من التربية أمراً صعباً للغاية وأصعب من ذي قبل. فسابقاً كانت المدرسة تسهم في تنشئة الجيل وتقومهم وتربيهم، وكان للأصدقاء الجيدين دور في تصحيح السلوكيات الخاطئة، وتجنب الاختلاط بالسيئين منهم. وفي الشارع لا بد من وجود رجل حكيم كبير في السن يجلس بين الطرقات يوجه الأولاد وينصحهم إذا أساءوا إلى بعضهم أثناء اللعب، إضافة إلى الجد والجدة اللذين يسهمان في التربية داخل البيت، وأبناء الأقرباء الذين يصحح أحدهما للآخر ويتنافسون فيما بينهم على القيام بأعمال جيدة لتحسين سيرتهم أمام الآخرين. ولا ننسى البرامج التربوية والتوعوية وأفلام (الرسوم المتحركة) الهادفة، والألعاب البدنية والفكرية التي تنشط العقل والجسم وتساعد على نموهما بشكل سليم؛ كل هذه الأمور وغيرها أحاطت تربية الوالدين لأبنائهما وعززتها بحصن حصين وسهلت عليهما تلك المهمة الصعبة.

أما اليوم فأنا أمارس التربية لوحدي وكما يقال: (فاليد الواحدة لا تصفق)، وكأنني أنفخ في بالون مثقوب من كل الجهات، وغير ضامنة لتلك البذور الجيدة التي تعبت في غرسها وإنباتها وسقيها بماء المكرمات، النمو بشكل سليم وسط كل تلك الظروف المضادة. فأغلب الآباء ألغي دورهم في التربية وأصبحوا كالضيوف داخل البيت لانشغالهم بأمور المعيشة. وأما أسلوب اللين الذي يصل إلى

حد الدلال والتغاضي عن الأخطاء الذي يمارسه الجدّان في معاملة أحفادهما فقد يكون سلبياً في أغلب الأحيان، وعلى الرغم من رفضي القاطع لوجود شبكة الإنترنت خوفاً على أبنائي من مخاطرها وأضرارها على أفكارهم وعلى تربيتهم، لكنها اجتاحت بيوتنا قسراً وأصبح وجودها لا بد منه باعتبارها لغة العصر كما يُتداول اليوم. ومن جهة أخرى صار أبناء الأقرباء يتنافسون على شراء الألعاب الإلكترونية وأحدث الهواتف الذكية ويتسابقون على استخدام برامجها المختلفة، وهذا ما يجعل أبنائي يثورون ويطلبون مني اقتنائها أسوة ببقية أقرانهم وأصدقائهم، وبتُّ لا أكاد أسيطر عليهم من كثرة الآثار السلبية التي أحدثتها هذه الشبكة الملعونة في عقولهم وأفكارهم وفي أجسادهم التي أعياها المرض والخمول والكسل من كثرة تسمرهم أمامها؛ إضافة إلى أفلام الكارتون التي تبث فيهم روح العداء والقتال والأحقاد. حتى الشارع أصبح غير آمنٍ لانتشار أصدقاء السوء وتطاولهم على من ينصحهم ويرشدهم من كبار السن. ومع الأسف الشديد فإن أغلب المدارس اليوم تفتقر افتقاراً شديداً إلى التوجيه والتربية بعدما كانت تعتبر الأم الثانية والبيت الثاني في تقويم سلوك الأبناء وتصحيح مسارهم ومعالجة مشاكلهم.

كل هذه المعوقات باتت تستنزف طاقتي وترهقني وتجعل من تربيتي لأبنائي على شفا حفرة من نار، فالأخطار تحيط بهم من كل جانب، وصوتي بدأ يخفت ويتلاشى مع تعالي بقية الأصوات وتزاحمها.

لكنني لن أستسلم أبداً ما دام الأمر يتعلق بصلاح أبنائي ومستقبلهم، فلا بد لي من استنفار جهودي بمتابعتهم دائماً وإعطائهم جرعات إضافية مضادة من نصائح وإرشادات لتحصنهم من تلك الأفكار الفاسدة وتبعدهم عن المضلات والفتن والأهواء. وعليّ أن أكسب ودهم بكل الطرق لكي يستمعوا لي ويدركوا المضار والمشاكل التي تصيبهم جراء ارتكابهم للأخطاء، وسأستعين بسلاح التضرع لله عز وجل -باعتبار أن دعاء الأم مستجاب بحق أولادها- أن يهديهم إلى الطريق المستقيم ويجعل صوتي يرنّ في عقولهم وقلوبهم حتى يميزوا الحق من الباطل، ولا يضيع تعبي وجهدي في تربيتهم سدى ويخرج من تلك البذور نباتٌ طيّبٌ يؤتي أكله كل حين.

زينب حسين

بين مهجة القلب وأمر الإله

من طبيعة الإنسان الفطرية أن يتخذ الأهل والأولاد ليكونوا أعزاءه وأحباءه ومهجة قلبه وفلذات كبده، فيفني عمره من أجل تربيتهم، ويذوب كالشمعة لينير حياتهم، ويضحي بكل ما لديه من قوة وشباب وصحة ومال ليؤمّن عيشهم الرغيد، ويحميهم كالدرع الحصين ليضمن سلامتهم، ويحرص عليهم كل الحرص كي لا يتعرضوا لأي مكروه.

قالوا في حب الأهل والأولاد

كثيرة هي الآيات الشريفة والأحاديث المباركة التي تحدثت عن حب الأهل والذرية والأسرة ككل، وأوردنا للإيجاز بعضاً منها، قال تعالى: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ)[1]، وقال رسول الله ﷺ: (إن لكل شجرة ثمرة، وثمرة القلب الولد)[2]،

١- سورة الفرقان: الآية٧٤.

٢- ميزان الحكمة، الريشهري، ج١١، ص ٣٥٣.

وجاء عنه ﷺ: (الولد الصالح ريحانة من الله، قسمها بين عباده وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين ﷺ)[٣]، وعن حب الأهل قال ﷺ: (أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم بأهلي)[٤]، وعنه ﷺ أيضاً: (خيركم عند الله خيركم لأهله)[٥].

لوعة الفراق

تصوروا مدى الحزن الذي سيصاب به الرجل المحبّ لعائلته عند تعرض أحد أفرادها لأي مكروه - لا سمح الله -، ومدى لوعته ومصيبته إذا فارق أحدهم الحياة وتجرع مرارة فقده. فهذا النبي الكريم ﷺ عندما فُجع بولده إبراهيم قالت عائشة في بيان حاله: (لما مات إبراهيم بكى النبي ﷺ حتى جرت دموعه على لحيته، فقيل له يا رسول الله، تنهى عن البكاء وأنت تبكي؟ فقال: ليس هذا بكاء، إنما هذه رحمة، ومن لا يَرحم لا يُرحم)[٦]. وقال الإمام علي ﷺ للأشعث بن قيس لما عزاه عن ابن له: (يا أشعث إنْ تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم (كونه ابنك)، وإنْ تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف. يا أشعث إنْ صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإنْ جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور. يا أشعث ابنك سرّك وهو بلاء وفتنة، وحزنك وهو ثواب ورحمة)[٧].

المحاجّة بالأهل والأولاد

السؤال هنا هو كيف بذلك الشخص المحبّ لأهله الذي بذل مهجته من أجلهم والذي يتألم بأذيتهم وفقدانهم أن يعرضهم للمحاجّة أو يقدمهم للقتال في حرب؟ إلا إذا كان على حق أو كانت قضيته أكبر من حبه لأولاده وأهله. فهذا رسول الله ﷺ عندما أراد أنْ يحاجج نصارى نجران في دينه ونبوته أخذ أهله المقربين له وأحب الخلق لديه ليباهل بهم، مما جعل النصارى يدركون أحقيته ويتراجعون عن المباهلة لما رأوا تلك الوجوه المنيرة لأهل بيت الرسول ﷺ، ويستسلمون للجزية خوفاً من وقوع العذاب عليهم. فقد ورد أنه لما نزلت هذه الآية: (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)[٨]، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي)[٩].

حيث جاء في قصة المباهلة: (إنَّ نصارى نجران لّما وفدوا على رسول الله ﷺ فقالوا: إلى ما تدعونا؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأنَّ عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث... فقال رسول الله ﷺ: فباهلوني، فإنْ كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً أنزلت عليّ، فقالوا: أنصفت. فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم: إنْ باهلنا بقومه باهلناه، فإنه ليس بنبي، وإنْ باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله، فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق. فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ... ففرقوا وقالوا لرسول الله ﷺ: نعطيك الرضا فأعفنا عن المباهلة، فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية)[١٠].

تقديم القرابين

إنَّ رؤساء أهل نجران أبصروا الحق لما رأوا أهل بيت النبي ﷺ وأدركوا بأنه لا يمكن أن يجازف بهم وهم مهجة قلبه، لكن هناك من رأوا الحق بأمّ أعينهم وعرفوه بعقولهم فقست قلوبهم وأصبحت كالحجارة بل هي أشد قسوة، وتحولوا لوحوش ضارية ممسوخة، متجردين من الإنسانية لجرأتهم على انتهاك كل القوانين والحُرمات. فقد خرج ريحانة النبي ﷺ وسبطه الإمام الحسين ﷺ تأسياً به هو وأصحابه وأهل بيته من نساء وأطفال، طلباً للإصلاح في أمته التي أصابها الانحراف، وإحياءً لدينه الذي كاد أن يفنى لولا تضحياته الجسيمة، وقال في سبب خروجه ﷺ: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ﷺ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب ﷺ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين)[١١].

وقد خاطب ﷺ القوم مراراً وتكراراً والذين اصطفوا ألوفاً مؤلفة لقتاله، محاولاً إقناعهم وبكل الأساليب عن التراجع واتباع الطريق الحق، لكنهم عموا وصموا وغرّتهم الحياة الدنيا وزخرفها من مال وجاه، وعزموا بكل وحشية على إبادة أصحابه وإخوته وأهل بيته وأبنائه الذين قدّمهم قرابين للشهادة، الواحد تلو الآخر، وقلبه الشريف ينزف ألماً عليهم، ويحتسب ذلك في عين الله تعالى. فقد ورد أنّ: (أول مَنْ خرج مِنْ أهل بيته علي بن الحسين الأكبر وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً... وهو أول قتيل من آل أبي طالب فاستأذن أباه بالقتال، فأذن له. ثم نظر إليه نظر آيس منه وأرخى عينيه فبكى، فلما رآه الحسين ﷺ رفع شيبته نحو السماء وقال: (اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك محمد ﷺ، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه)، ثم صاح الإمام الحسين ﷺ بعمر بن سعد: (ما لك؟ قطع الله رحمك، ولا بارك الله لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ﷺ)[١٢].

ولم يكتفوا بذلك بل ذبحوا ابنه الرضيع وهو في حجره، حتى قتلوه وسبوا نساءه وروعوا أطفاله رغم معرفتهم بأنه سبط النبي ﷺ، ولم يخافوا الله تعالى ولم يراعوا أي حق من حقوق الإنسانية، ولم تردعهم أحكام ولا قوانين ولا أعراف. فعن الريان بن شبيب ـ قال: دخلت على الرضا ﷺ في أول يوم من المحرم، فقال لي: (يا ابن شبيب، إنَّ المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها ﷺ، إذ قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله)[١٣].

مشيئة الله عز وجل

ليس من السهل على إمامنا الحسين ﷺ، وهو رمز للإنسانية والرحمة والغيرة، أنْ يقدّم أصحابه وأهل بيته وأولاده للقتال ويرى بعينه وقد تقطعت أوصالهم، ويعلم أنَّ نساءه ستسبى بعد استشهاده. لكنه ﷺ تحمل وصبر ورضي بذلك كله إذعاناً لأمر الله سبحانه. فهذه أمّ سلمة لّما علمت ما يجري عليه وعلى أهل بيته خافت عليه ومنعته من الخروج، فقال لها ﷺ: (يا أماه قد شاء الله عز وجل أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين، مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً)[١٤]، وشاء الله عز وجل أن يحيي دينه على يدي سيد الشهداء ﷺ وأصحابه وأولاده ونسائه اللواتي انتصرن له رغم سبيهن وإذلالهن، وأكملن مسيرته وأنجحن ثورته وزلزلن عروش الظالمين بخطبهن الرنانة ومواقفهن العظيمة.

طوبى لهم

أخيراً نقول هنيئاً لكل من وقى نفسه وأهله نار جهنم ولم يجعلهم حطباً لها، ورباهم على طاعة الله عز وجل ومحبة نبيه وأهل بيته الأطهار ﷺ، وعلمهم السير على نهجهم، وبخ بخ للذين قدّموا أنفسهم وأولادهم وأموالهم مشاريع للجهاد في سبيل الله تعالى، كما فعلت العوائل المباركة من قبل وأرسلوا أبناءهم تلبية لفتوى الدفاع الكفائي ليدافعوا ويضحوا بأرواحهم نصرة للدين والعِرض والأرض.

٣- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص٣٠٦.

٤- مسند الإمام الرضا ﷺ، الشيخ عزيز الله، ج٢، ص١٠.

٥- تاريخ الفقه الجعفري، السيد هاشم الحسني، ج٨٩، ص١.

٦- الأمالي، الشيخ الطوسي، ج١، ص٤٤١.

٧- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٥، ص١٧٣.

٨- سورة آل عمران: الآية٦١.

٩- ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص٣٠٩.

١٠- المصدر نفسه.

١١- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٤، ص٣٢٩.

١٢- كلمات الإمام الحسين، الشيخ الشريفي، ج١، ص٤٥٦.

١٣- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٤، ص٢٨٥.

١٤- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٤، ص٣٣٢.

طفلي مسؤوليتي

نصائح وارشادات

- امدحي طفلكِ على أي عملٍ جيد يقوم به مهما كان هذا العمل بسيطاً، فهذا المديح يمنحه الثقة بالنفس والقدرة على إنجاز الأعمال مستقبلاً.
- عندما يتشاجر الأولاد فيما بينهم، أو يعلو صراخهم، لا تحاولي حل هذا النزاع سريعاً، بل اتركي مجالاً لهم لممارسة المفاوضات والتفكير في الحلول والاعتراف بالحقوق، واكتفي بالمراقبة من بعيد، ثم التدخل في الوقت المناسب.
- شاركي طفلكِ اللعب وكوني ايجابية معه، وتفاعلي معه واستمعي إلى توجيهاته واجعليه هو المتحكم، وأشعريه أنه الطرف الأقوى.
- اغرسي في نفس الطفل سجية التسامح والتجاوز عن الأخطاء، عبر مسامحتكِ لطفلكِ وتجاوزكِ عن أخطائه. فلا يستطيع الطفل أن يتعلم هذا الخلق الرفيع إلا إذا كان هناك شخص يسامحه ويتجاهل أخطاءه.
- هناك ألعاب مفيدة للأطفال مع بساطة فكرتها، من قبيل لعبة (المكعبات)، فتلك اللعبة تسهم في تنمية قدرة الطفل على العدّ والفرز، والتعرف على الألوان والأشكال، فضلاً عن تنمية المهارات اليدوية والحركية.
- لا تعوّدي طفلكِ على مسألة أنَّ البكاء وسيلة لنيل الحاجات، فاطلبي منه التوقف عن البكاء قبل أنْ تلبي له حاجته.
- اتفاقكِ وانسجامكِ وتفاهمكِ مع المحيطين بك من أسرة وجيران وأقارب، يجعل أولادكِ متآلفين يحبون البيت ويحترمون الناس ويأنسون بهم.
- سمع الطفل له قابلية كبيرة على التقاط كل ما يطرقه أو يلقى له، لذلك على الوالدان والإخوة والأقارب أنْ يراقبوا كلماتهم أمام الطفل، فبعض الكلمات لا تناسب الأطفال ولا يصح التلفظ بها.
- علمي أولادكِ الاستئذان وإلقاء السلام وكثرة التبسم في وجوه الناس، وذلك من خلال ممارستكِ لهذه السلوكيات الحسنة أمامهم، فلا تطلبي من أبنائكِ شيئاً وأنتِ لا تفعلينه.

تمتمات



ابتُليت بأمر أهمّني وأثقلني وأوجع قلبي وأوقد في عروقي بركاناً مستعراً، غليانه أجنني وسمومه كتمت أنفاسي حتى أرداني صريعة الحيرة والذهول، ولا أدري أكتماني لفورته ومسكي بزمام فوهته أهون عليّ؟ أم إطلاقي لزفرته وتفجيري له لإخراج حممه الحارقة؟

فإلى مَن المفرّ؟ وإلى مَن المهرب من تلك البليّة؟ فكظم غيظها محرق وموجع، والبوح والشكوى يزيد من اللهيب، لكن الزفرات والحسرات تقتلني، فلا بدّ من إيجاد حل أو مخرج ولا بدّ من تنفيس لتلك الكربات. فكرت كثيراً ونظرت حولي، من يا ترى سيساعدني على حلها؟ وهل يوجد شخص قادر على ذلك؟ (أبي، أمي، زوجي، أخي، أختي، صديق، قريب..أو إلى من؟) لا أعتقد ذلك فكلهم في نهاية المطاف بشر مثلي، ولا يمكنهم استشعار الجرح الذي يؤلمني أو رفع أذاه عني. فرفعت طرفي إلى السماء ورددت دعاء إمامي الحسين عليه السلام: (إلهي إلى مَنْ تَكِلُني إلى قَريب فَيَقطَعُني، أم إلى بَعيد فَيَتَجَهَّمُني، أم إلى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وأنت رَبّي وَمَليكُ أمري، أَشْكُو إلَيْكَ غُرْبَتي وَبُعْدَ داري، وَهَواني عَلى مَنْ مَلَّكْتَهُ أمْري)[1].

وأدركت حينها بأن لا أحد قادر سواه سبحانه على إزاحة ما ألمّ بي وتضرعت إليه قائلة: (إلهي وربي من لي غيرك أسأله كشف ضري والنظر في أمري)[2]، فهو سبحانه ثقتي ورجائي ومعتمدي ومالك أمري. وقد ناجيته كما ناجاه سيد الشهداء عليه السلام قائلاً: (اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة مني إليك عمن سواك، ففرجته عني وكشفته، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة)[3].

لكن دعاءه عليه السلام وكلماته المؤلمة ذكرتني بمصيبته العظيمة وفاجعته الكبيرة التي تتلاشى أمامها كل مصائب الدنيا وبلاياها، فطأطأت رأسي خجلاً عندما جال بخاطري قول أخيه الحسن عليه السلام: (ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد اللّه)[4]، فتصاغرت في عيني كلّ بلية، وهانت عليّ مشكلتي وتساءلت في نفسي: (يا رب وأنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا وعقوباتها، وما يجري فيها من المكاره على أهلها، على أن ذلك بلاء ومكروه قليل مكثه يسير بقاؤه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة وجليل وقوع المكاره فيها، وهو بلاء تطول مدته ويدوم مقامه ولا يخفف عن أهله لأنه لا يكون إلا عن غضبك وانتقامك وسخطك؟)[5]، فاستجرت به من عذاب الدنيا والآخرة واسترجعت وحوقلت من خلال قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ)[6]، وتمتمت بقوله عز وجل: (لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)[7]، وتصبّرت بآماله لعباده الغارقين في اليأس: (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)[8].

وأخيراً طابت روحي واطمأنت بعد أن وثقت بوعده: (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)[9]، وأنا على ظن حسن بالله لاستجابة دعواتي: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ)[10].

١- مفاتيح الجنان، عباس القمي، ج١١، ص١٥.
٢- المصدر نفسه، ج٥، ص٣.
٣- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٥، ص٤.
٤- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٥، ص٢١٨.
٥- مفاتيح الجنان، عباس القمي، ج٥، ص٥.
٦- سورة البقرة، الآية : ١٥٦.
٧- سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
٨- سورة الطلاق، الآية:١.
٩- سورة الشرح، الآية: ٦.
١٠- سورة الأنبياء، الآية: ٨٣-٨٤.

عواطف النساء وميزان الحسنات

عامر عزيز الأنباري

لقد وهب الله تبارك وتعالى المرأة من الصفات والهبات العجيبة ما جعل منها مثاراً للتساؤلات التي لا تنتهي، فالمرأة وإنْ كانت تتميز بجمال التكوين والخلقة إلا أنها قد تحظى بما هو أجمل، ألا وهي حرارة العاطفة وغزارتها بما قد يفوق مزايا الجمال. والعواطف متباينة لدى المرأة. والسؤال الذي نتوقف عنده هو هل أنَّ حرارة العاطفة لديها تُعدُّ من مظاهر الضعف أو القوة؟ وهل أنها تمتلك القدرة على توظيف تلك العاطفة توظيفاً صحيحاً أو أنَّ الأمر خارج عن إرادتها؟

رهافة الإحساس من الضعف إلى القوة

إنَّ العاطفة لدى الأنثى تعني دقة المشاعر ورهافة الإحساس وسرعة التأثر، وهي (حالة نفسية إيجابية أو سلبية)[1] ولها ارتداداتها السلبية والإيجابية أيضاً، فيحصل فيها تدفق مفاجئ للمشاعر قد يكون مرئياً محسوساً، أو يكون غير مرئيٍّ، بيد أنّه يمكن الإحساس بها.

وتتباين العواطف فقد تكون في الحزن، أو الفرح، أو الخشية من الملمات، أو الغضب لأمر ما.

ولسنا بصدد تحديد عوامل القوة وما يفرق به الرجل عن المرأة، إلا أنَّ ما هو شائع من رجحان قوة الرجل على المرأة ليس حتمياً، فقد تتفوق المرأة في امتلاكها قوة عارمة من التأثير، من خلال عواطفها المتأججة ووقعها السحري في نفس الرجل بما يضاهي ما فيه من قوة، فيكون منساقاً لإرادتها كما هو معروف.

ولا فرق؛ فقد يكون مصدر القوة هذه من رقة الإحساس ورهافته، وهي في أعلى مستوياتها من الدلال والابتهاج والمرح، أو في دموعها وتمسكنها وهي تظهر بمظهر الضعف والركون، فيتحول ضعفها المزعوم إلى قوة تزلزل الرجل وتسيطر على مشاعره. إذن فالمرأة قد تكون أشد قوة من الرجل وتمتلك أعلى مستويات التأثير في الوقت الذي تتظاهر فيه بالضعف والاستكانة فلا يبقى أمامه إلا الإذعان ورفع راية الاستسلام!

الزوجة الصالحة ومهارة الاحتواء

إن المرأة التي تحاول أن تجرد نفسها من العاطفة، فيكتنفها الغموض والغلظة مع زوجها بالشكل الذي لا يتناسب مع طبيعتها الأنثوية. فمن المؤكد أنّ علاقتها مع زوجها لن تتسم بالاستقرار، كما إن الزواج من هكذا إمرأة يعني خوض تجربة مصيرها الفشل. إنَّ العلاقة الزوجية السليمة التي أرادها الله تبارك وتعالى وحثَّ عليها الإسلام لا تُبتنى إلا على المودة والرحمة وسريان المشاعر الصادقة والتحامها بين الزوجين. وفي مثل هكذا نوع من العلاقة الزوجية تلعب الزوجة المؤمنة الواعية دورها الساحر في اجتذاب الزوج واستمالة عواطفه ومشاعره تجاهها، ولقد وضعت الشريعة الإسلامية في النص القرآني: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)[2] اللبنة الأولى في بناء الأسرة، وفي مثل هكذا ارتباط تسخّر المرأة عواطفها ومشاعرها وما جُبلت عليه من أنوثة لإنجاح علاقتها الزوجية وضمان استقرارها. فهي تنجح من خلال ذلك في كسب الزوج بل واحتوائه وإحاطته بهالة من الحب والمودة، وهو ما أراده الإسلام لها بالضبط من وجوب المودة والرحمة.

أما إذا حصل العكس وتجاوز هذا المقدار، فكانت المرأة سلبية العواطف والمشاعر تحاول أن تتخذ من إغوائها وعواطفها الهشّة التي تخلو من الإخلاص سلّماً للهيمنة والاستحواذ على الرجل وفرض رأيها في كل شيء، فمن المؤكد أنّ مصير هكذا علاقة سيكون قاتماً.

١- (ويكيبيديا) الموسوعة الحرة.

٢- سورة الروم: الآية:٢١.

الأمومة ومحنة الإسراف بالعواطف

مع انعقاد النطفة تتفجر عواطف الأمومة التي يسبقها حنين إلى ممارسة هذا الدور، فتجتاح المرأة مراحل عصيبة متخمة بالمعاناة تنتهي باحتضان المولود التي انتظرته طويلاً لتبدأ معها مرحلة جديدة من الرعاية لا تقل أهميةً وعناءً، وهو ما يعطي الأم المراتب الأولى في غزارة العاطفة التي ليس لها حدود. قال النبي الأكرم ﷺ لمن سأله عمن يُبر فأجابه (أمك) كررها ثلاثاً. هذه العواطف المتأججة تلازم الأم طيلة عمرها - كما هو معلوم - ولا يخفى ما لهذه العواطف من أثر في التربية ولمّ شتات الأسرة والحفاظ عليها من التشرذم، هذا الزخم من العواطف الإيجابية الذي تتعامل به الأم مع أولادها والذي يستمر حتى مع الأحفاد يعطي الأسرة المزيد من القوة والتماسك. فالأم تتنمر إذا ما تعرض أحد أولادها للأذى أو أصابه الضرر. إلا أنّ المشكلة تكمن في أنْ تتحول العاطفة في انفلاتها إلى معول لهدم الأسرة بدلاً من بنائها.

فعلى سبيل المثال نجد الأم وبسبب حبها الشديد للأولاد تفرط في دلالهم ووقوفها معهم في وجه الأب الذي يحاول أنْ يؤدي دوره الصحيح في التربية وتهذيب سلوك الأبناء، فتعطي الأولاد فرصة سانحة للتمرد وعدم الانصياع. وبهذه الطريقة تتحول عاطفة الأمومة من وضعها الطبيعي والإيجابي إلى سلوك سلبي يتنافى مع التربية السليمة، فيؤدي ذلك -بالطبع- إلى انحرافهم وضياع مستقبلهم. فالأبوان لا يدومان للأبناء ولا يبقى لهم إلا قواعد التربية الصحيحة والمبادئ التي تربّوا عليها، والتي من خلالها يرسمون خارطة المستقبل الذي ينتظرهم، مثال آخر على ذلك انحياز الأم في عواطفها المبالغ بها يدفعها إلى التدخل في حياة ولدها الزوجية، وتدخلها في أدق التفاصيل فيما بينه وبين شريكة حياته، مما يسبب له الضرر البالغ في علاقته الزوجية ويعكّر عليه صفوها، والشواهد كثيرة على ذلك.

المرأة ومكانتها في نظر الإسلام

إنّ المرأة التي كانت تُعد في العهود الغابرة، وفي الجاهلية، مصدراً للشرّ بل هي الشرّ كله، وجُعل من فتنتها ولطافتها وعواطفها المتوقدة سببٌ لتعاستها بدلا من النظر إليها نعمة من نعم الله عليها وعلى الإنسانية، تعامل معها الإسلام تعاملاً رقيقاً يوازي ما جبلت عليه من رقة ولطافة ورهافة إحساس. فهي من نعم الله تبارك وتعالى عليها وعلى الرجل كي تكون مؤهلة لممارسة دورها الطبيعي لبناء الحياة الأسرية واستمرارها، فالمرأة في نظر الإسلام (ريحانة وليست قهرمانة)[3] كما يصفها ﷺ ويوصي بها مراراً وتكراراً فيقول ﷺ: (رفقاً بالقوارير)[4].

الإسلام وتهذيب طباع المرأة

إنّ الإسلام يعتبر الزوجة الصالحة التي تؤدي ما عليها من واجبات تجاه بعلها كالمجاهدة في سبيل الله. ففي نظر الإسلام (جهاد المرأة حسن التبعل)[5]، بما يعني توظيف عواطفها وأحاسيسها توظيفاً إيجابياً متزناً كي يتسنى لها تحقيق علاقة زوجية رصينة، وتوعّد من تُغلظ بالقول والفعل مع بعلها ولا تتعامل معه بالمودة والعاطفة الصادقة بالويل والثبور.

فإنّ الله تبارك وتعالى لم يهب المرأة هذا الكم من العاطفة إلا بما يتناسب مع تركيبتها الفسلجية والنفسية وطبيعتها الوظيفية، فغزارة العاطفة تمثل الوضع الطبيعي للمرأة، إلا أن الخطورة والأهمية تكمن في طريقة تقنينها وتوظيفها في عمل الخير وليس للشر والأذى. فعاطفة المرأة سلاح ذو حدين يضع المرأة أمام خيارات واختبار تُساءل عليه يوم القيامة، فكما إنّ (كل ذي نعمة محسود)[6] فإنّ كل ذي نعمة مُساءل عما أنعم الله عليه، فتوظيف المرأة لحرارة عواطفها لتحقيق رغباتها وأنانيتها يسبب الضرر البالغ لها ولمن حولها، فينبغي عليها الاتزان في عواطفها وأن لا تجعل من جموح العاطفة والتهاب المشاعر معولاً لهدم حياتها وسبباً لخسارتها في الدنيا والآخرة، بل العكس تماماً فيكون توظيفها الصحيح لغزارة العاطفة مضاعفاً لميزان حسناتها. فالله تعالى لم يهبها كل هذا الزخم من العاطفة لتكون سبباً لتعاستها - حاشا لله- وإنما هي نعمة ينبغي شكرانه عليها، فكما منح الرجل القوة والقدرة على الكد والعمل وجعل (الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله)، فقد منح الأنثى كل هذا الكم من العاطفة وعليها أن تتخذها سبيلاً لمضاعفة الأجر والثواب.

آخر القول.. إنّ المرأة مهما بلغت من جمال في الخلقة وفي رقة المشاعر فإنّ الله تعالى وهبها ما هو أجمل منهما معاً وهو العقل فإنّ (العقل زينة)، ولها أن تتحلى به وتجعل من إرادتها وصبرها ما تكبح به جموح عواطفها التي تحيد بها عن الصواب، وأنْ يكون لها القرآن واعظاً، وأنْ تقتدي بالنساء الصالحات، وتستلهم من سيرتهن فلا تجرها العاطفة إلى ارتكاب ما لا يرضي الله تعالى.

٣- بحوث الفقه المعاصر، الشيخ حسن الجواهري، ج٦، ص٤٤٢.

٤- المبسوط، الشيخ الطوسي، ج٨، ص٢٢٥.

٥- كتاب الهداية، الشيخ الصدوق، ص٦٠.

٦- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج١، ص١١٦.

اقتفي الأثر لتنالي الظفر

عزيزتي لا بدّ أنكِ سمعتِ عن الأرقام المهولة لحالات الطلاق في الآونة الأخيرة الناتجة من كثرة المشاكل والخلافات بين الزوجين، والتي يعزى أغلبها إلى قلة الوازع الديني والجهل بالحقوق والواجبات، لهذا أوردنا بعضاً من وصايا رسول الرحمة والإنسانية ﷺ في كيفية صلاح الزوجة - باعتبارها المحور الذي ندور حوله - ومن ثم توطيد علاقتها مع زوجها:

الحجر الأساس

تأكدي أن أول حجر أساس تضعه الزوجة في بناء سعادتها الزوجية هو مهرها أو صداقها، فإن راعت قلته ورضت بمحدوديته، واقتصدت في التجهيزات لعرسها فقد أسست لبنيان مرصوص، وأحرزت الخير والبركة واليمن في زواجها. وهذا ما أكدّه نبينا ﷺ بقوله: (إن من يمن المرأة، تيسير خطبتها، وتيسير صداقها)[1]، وقوله ﷺ: (أفضل نساء أمتي أحسنهن وجهاً وأقلهن مهراً)[2].

أما إذا غالت بمهرها ووضعت أرقاماً خيالية، وبالغت في متطلباتها وأرهقت المتقدم لخطبتها بأثاث فخم ومقتنيات غير ضرورية باهظة الثمن، وأرغمته على البذخ في إقامة الحفلات وبما لا يطيقه من مصاريف شتى، فقد أوهنت عماد بيتها وجلبت لنفسها الشقاء والبؤس والشؤم، على عكس ما كانت تظن بأن هذا الترف سيؤمن لها السعادة، وهذا ما أكدّه ﷺ بقوله: (فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها)[3].

١- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص١٨٩.
٢- بحار الأنوار، المجلسي، ج١٠٠، ص٢٣٧.
٣- المصدر نفسه، ج٦١، ص١٩٨.

أقوى الأواصر وأوهنها

وهناك أمر تكون الزوجة المحور الأساسي فيه والبلسم الشافي لكل الخلافات والنزعات، فهو يقوي أواصر العلاقة المقدسة بينها وبين زوجها ويؤمن لهما الطمأنينة والسكينة والمودة بشكل عام ويضمن محبة الزوج لها بشكل خاص، وهو نيل رضاه وطاعته في كل أحواله، وإظهار الاحترام والتقدير له والتبسم في وجهه وعدم عناده ومخالفة أوامره حتى لو أخطأ في حقها أو أساء إليها. كما إن سكوتها وصبرها على غضبه وعدم مواجهة النار بالنار، واختيارها لأوقات ملائمة لمناقشة المشاكل بهدوء الأمر الذي يجعله يحترمها ويقدّرها لحلمها وتجاوزها وحسن أخلاقها، فهذه من صفات المرأة الصالحة التي أوصى بها رسول الله ﷺ الذي قال: (ألا أخبركم بخير ما يكنز المرأة الصالحة؛ إذا نظر إليها تسرّه وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته)[٤]، وبشّر ﷺ أولئك النساء الصالحات بدخول الجنة وخاصة المرأة التي تتذلل لزوجها وتطلب عفوه ولا تضع كرامتها حجر عثرة في طريق الصلح بينهما بقوله: (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الولود، الودود على زوجها إذا آذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى)[٥].

وأما المرأة المستبدة في رأيها والتي تؤذي زوجها بقول أو فعل، وتغمّه وتفتعل المشاكل لأتفه الأسباب فقد أغضبت ربها وأضرمت النار في بيتها وسعت إلى خرابه، كما بيّن ﷺ بقوله: (ويل لامرأة أغضبت زوجها)[٦]، وقال ﷺ: (من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر)[٧]، وقد حذّر ﷺ من سخط المرأة على زوجها ونكرانه لإحسانه وعدم قناعتها بالعيش معه بقوله: (أريت في النار فإذا أكثر أهلها النساء قيل أيكفرن بالله يا رسول الله؟ قال يُكفرن العشير، ويُكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت منك خيرا قط)[٨]، وورد أن نبينا الكريم ﷺ استعاذ بالله تعالى من المرأة السيئة التي تكدر عيشه وتنكد له حياته لصعوبة التعامل معها، إذ قال ﷺ في دعاء له: (أعوذ بك من امرأة تشيبني قبل مشيبي)[٩].

٤- عوالي اللآلي، الإحسائي، ج١، ص٦٩.
٥- المصدر نفسه.
٦- بحار الأنوار، المجلسي، ج١٨، ص٣٥٢.
٧- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٤، ص١١٦، ح١.
٨- دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف، ج١، ٢٢٤.
٩- الكافي، الكليني، ج٥، ص٣٢٦، ح٣.

جهود مذخورة

ومن الأمور التي يرتضيها الزوج ويتمنى أن يجدها في زوجته هي أن لا تتكبر ولا تمتنع عن خدمته والاهتمام بشؤونه ومتطلباته. فكلما كانت الزوجة محافظة على نظافة بيتها وترتيبه وتدبيره وتربية أولاده واحترام أهله وخدمتهم، كبرت في عين زوجها وزادها تقديراً واحتراماً وإجلالاً لجهودها المضاعفة، على الرغم من كون تلك الخدمة ليست واجباً شرعياً عليها بل تقوم بها تطوعاً من أجل أن تسود روح التعاون والمحبة والوئام بينهما. لهذا على الزوجة أن لا تأنف ولا تمل ولا تضجر من هذه الخدمة وتظنها تقليلاً من شأنها أو تعتبرها نوعاً من تسلط الزوج وظلمه وجوره عليها، بل لا بد من أن تتيقن بأن كل عمل تقوم به داخل منزلها تؤجر وتجازى عليه يوم الجزاء الأوفى خاصة إذا كان خالصاً لوجه الله تعالى ولا يشوبه مناً ولا أذى، وبذلك تدرك الحسنيين، رضا زوجها ورحمة ربها. وخير دليل قول نبينا ﷺ: (ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء إلا كان خيراً لها من سنة صيام نهارها وقيام ليلها)[١٠].

وقد (سألت أم سلمة رسول الله ﷺ عن فضل النساء في خدمة أزواجهن، فقال ﷺ: (ما من امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلا نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذبه. فقالت أم سلمة (رضي الله عنها) زدني في النساء المساكين من الثواب، بأبي أنت وأمي. فقال يا أم سلمة: إن المرأة إذا حملت كان لها من الأجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله عز وجل. فإذا وضعت قيل لها قد غفر لك ذنبك فاستأنفي العمل. فإذا أرضعت فلها بكل رضعة تحرير رقبة من ولد إسماعيل)[١١].

زينة حسنة وأخرى سيئة

ومن مقومات الحياة الزوجية واستمرار المودة بين الزوجين هو تحسين الثياب والتزين والتطيب والمحافظة على النظافة الشخصية. فهذا نبي الرحمة ﷺ أوصى الزوجة بقوله: (وعليها أن تطيّب بأطيب طيبها، وتلبس أحسن ثيابها، وتزيّن بأحسن زينتها)[١٢]، فكثير من حالات الطلاق قد حصلت بسبب إهمال الزوجة لنفسها وعدم التهيئة لزوجها بحجة انشغالها بأولادها والأعمال المنزلية أو بعملها خارج البيت. وهناك من تعمد إلى التطيب والتزين ووضع مساحيق التجميل عند خروجها إلى عملها وتظهر به أمام الرجال الأجانب، متناسية بأن زوجها أحق بهذا

١٠- إرشاد القلوب، الديلمي، ص١٧٥.
١١- الأمالي، الطوسي، ج٢، ٢٠٥.
١٢- مستدرك سفينة البحار، النمازي، ج٤، ص١.

الأمر من غيره، فقد نهى النبيّ ﷺ: (أن تتزيّن المرأة لغير زوجها؛ فإن فعلت كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يحرقها بالنار)[١٣].

لا لخرق السفن

إن الحياة الزوجية كسفينة في بحر فلا تخلو من تصاعد الموج وهبوب الأعاصير والرياح الهوجاء لتعرقل مسيرها. فلا بدّ من مقاومة ربانها وصموده حتى تكمل مسيرتها بسلام وتصل إلى بر الأمان. ولا بدّ للزوجة أن تصبر وتضبط نفسها ولا تتهور عند حدوث المشاكل والخلافات وتغرق سفينتها بيدها، فإنّ من أعظم الأخطاء التي ترتكبها هي خروجها من بيتها غاضبة من زوجها، شاكية إياه إلى أهلها، ولأتفه الأسباب، فهذه أعدى أعداء الزوج، خاصة إذا خرجت من دون علمه. فقد حذرها ﷺ من ذلك التصرف الخاطئ لأنها ستزرع الشك والريبة في قلب زوجها فيصرّ على العناد والمكابرة، إذ نهى ﷺ: (أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها)[١٤]. وأما طلب الطلاق فليكن عند الزوجة في طي النسيان وأن تغلق عليه بمفاتيح الكتمان ألف مرة قبل أن تطلبه لأنه إذا خرج من لسانها ستدمر كل شيء. فهذا رسول الله ﷺ يرفض تلك الكلمة بقوله: (أيّما امرأة سألت زوجها الطّلاق من غير بأس، فحرام عليها رائحة الجنّة)[١٥]، إلا إذا أغلقت جميع الأبواب في وجهها ويئست من الوصول إلى نتيجة مرضية مع زوجها فلتتبع قوله سبحانه وتعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)[١٦].

تنظيم وإصلاح

وأخيراً نقول إنّ هذه الأحاديث البليغة والوصايا السديدة لرسولنا ﷺ تمثّل الخارطة المثلى والدليل الأصلح لحياة الزوجين، فإذا سارا بسفينتهما على هديها ونهجها فإنها بالتأكيد ستوصلهما إلى بر الأمان وستنظم علاقتهما بصورة عامة باعتبارهما يشكلان نواة المجتمع وأساسه، وستصلح تصرفات الزوجة بصورة خاصة والتي تشكل مع بقية النساء نصف المجتمع وبذلك ستقوى أفراده ككل وتحفظه برمته من الانهيار بسبب ضعف العلاقات الزوجية وكثرة حالات الطلاق.

١٣- بحار الأنوار، المجلسي، ج٧٣، ص٣٢٩.
١٤- بحار الأنوار، المجلسي، ج١٠٠، ص٢٤٣.
١٥- عوالي اللآلي، الإحسائي، ج٢، ص٣٧.
١٦- سورة النساء، الآية: ٣٥.


فن الحوار
والإقناع

منتهى محسن

يعرف الحوار بأنّه نشاط عقلي ولفظي يقدم فيه المتحاورون الأدلة والبراهين لإثبات صواب أفكارهم، بينما يعرف الإقناع: عملية تهدف إلى تغيير أو تعزيز موقف او سلوك شخص أو مجموعة تجاه حدث معين، باستخدام باقة آليات، لنقل المعرفة، أو تحفيز العاطفة، (أو المزج بينهما). ويعد النجاح في الحوار والإقناع قياساً ومؤشراً على قابلية الفرد في التأثير على الآخرين.

ومما يروى بهذا الخصوص: أن ملكاً ناجحاً كان يرأس مملكته العظيمة إلا أن لديه عيباً واحداً قد انكشف لمن في المملكة جميعها، تمثل عيبه في كونه يحمل عاطفة جياشة نحو والدته. فلقد فقد والده على صغره وازداد تعلقاً والتصاقاً بها وشب على ذلك الحب الفياض فلا يكاد يفارقها الا لأجل إدارة شؤون المملكة.

مضت الأيام حتى شاخت ومرضت تلك الأم وشارفت على النهاية، والملك خائفٌ يترقب. حتى اذا فارقت الحياة اعتكف واعتزل عن الإمارة، وبنى له بيتاً قرب قبرها لا يفارقه، وأهمل مملكته وإدارة شؤونها.

وراح الناس يعزونه بكلماتهم المعتادة (هم السابقون ونحن اللاحقون، غفر الله لها، البقاء في حياة الملك، لا يدوم إلا وجه الله الكريم...)

ومع صدق كل تلك التعابير إلا أنه لم يفق من عزلته وظل منعكفاً على قبرها يبكيها ويتألم لفراقها. وقد ذاع خبره في الأرجاء القريبة من المملكة وتناقل الناس قصته.

صادف ان سمع بأمره أحد الحكماء فارتجل وقال: "انا ذاهبٌ لإقناعه"، فأجابه من حوله أن ذلك محال، فلقد حاول أهله ومحبوه وكل الناس ذلك فلم يفلحوا في عودته إلى رشده.

لكن الحكيم أصر وقرر السفر إلى تلك المملكة، وهذا ما حدث. فلما وصل وسلم على الملك قال له الحكيم عبارة واحدة كانت ذا تأثير سحري كبير في إفاقته مباشرة وعاد إلى مملكته يرعى أحوال الرعية.

قال الحكيم له: الحمد لله الذي أعز هذه الأم بجلوسك قرب قبرها، ولم يذلها بجلوسها على قبرك.

انتبه الملك لكلام الحكيم وشعر في قرارة نفسه أن الله يستحق الحمد، فماذا لو انعكس الأمر وهو الذي كان ميتاً الآن وهي التي تندبه، أكيد ستشعر بالذل والهوان، ولكان الأمر أصعب عليها، فإذا كان وهو الملك قد أصابه ألم الفراق على هذا النحو، فكيف بقلبها الحنون الرقيق إن هي فقدته وجلست على قبره ؟!.

من هذه القصة اللطيفة نستشف حقيقة إننا قادرون على إقناع الآخرين بواسطة استخدام أساليب وآليات مختلفة، فقلب الحدث فقط كان له وقعه الكبير في انقلاب الملك حتى أثر فيه وأيقظه لما هو خير له.

بعد هذه المدخلية في القصة لا بد أن نعرض لكم نماذج التأثير الأربعة والتي هي: نموذج الإقناع: نموذج التفاوض، نموذج التعصب، وأخيراً نموذج الاستقطاب.

نموذج الإقناع: وهو غايتنا الأساسية الذي نسعى لأن نتحاور ونؤثر في الآخرين به، ويتحتم علينا فيه أن نجذب الآخر للصعود تدريجياً إلى فكرتنا وننجح في إقناع الآخر بالانتقال لموقفنا والتخلي عن رأيه.

نموذج التفاوض: نستخدمه إذا لم ينفع نموذج الإقناع، ويتمثل في تنازل الطرفين وأن يتفقا على حل وسط؛ مثال ذلك عندما نذهب لشراء ملابس من السوق، البائع يقول أبيع القميص بسبعة آلاف، نحن نقول نشتريه بخمسة آلاف. في نموذج التفاوض نتفق في الأخير مع البائع على سعر ستة آلاف وتجري الصفقة.

نموذج التعصب: تحدث عندما يتبنى كلا الطرفين مواقف ثابتة دون الاعتبار لما يطلبه الطرف الآخر، وهو نموذج غير فعال لخلوه من الثمرة، حيث تتباعد وجهات النظر ويتعصب كلا الطرفين نحو فكرته ولا يلتقيان في نقطة أبدا. فالمستقيمان المتوازيان لا يلتقيان.

نموذج الاستقطاب: وهو أشد النماذج تشنجاً ويحدث عندما يقوم كل طرف بمهاجمة موقف الطرف الآخر دون نزاهة رافضاً الاستماع إليه مستقطباً لرأيه، وإن أخلّ ذلك بالمنظومة القيمية لديهم، وصولاً إلى تكفير الآخر وشن العدوان عليه وتسقيطه.

نرجو في الختام أن نرتقي جميعاً في حواراتنا وأن نعمل بنموذجي الإقناع والتفاوض من أجل جذب الآخرين والتأثير فيهم.

أين شخصيتي الحقيقية؟

امتزجت مشاعري بين خجل وخوف، تفاؤل وسرور، وقدماي تحثان الخطى وأنا في طريقي إلى المدرسة التي انتقلت إليها مؤخراً، وخاصة لحظة دخولي إلى الصف لأول مرة برفقة المديرة. بدأت تتلقفني أعين الطالبات بينما كانت المعلمة ترحب بي أحرّ الترحيب، وتطلب منهن أن يتوجهن إليّ بالاهتمام والرعاية والمساعدة، وأن يتقبلنني صديقة جديدة، وما إن جلست حتى تعالت أصوات دويّ كدوي النحل، أطرقت أستمع جيداً، وإذا بإحداهن تمدحني وتقول: (إنها جميلة جداً وأنيقة)، وثانية تقول: (تبدو فتاة متواضعة وطيبة القلب)، وأخرى تقول: (بل هي فتاة عادية ولا شيء يميزها)، وسمعت تمتمات بعيدة تقول: (ألا تلاحظن أنها متكبرة وتشمخ بأنفها إلى السماء؟)، إلى أن أمرتهن المعلمة بالسكوت وقطع الحديث لتكمل شرح درسها.

وبعد أن دق الجرس معلناً عن بدء الاستراحة وإذا بهن قد تجمعن حولي وفي جعبة كل واحدة عشرات الأسئلة، وعليّ الإجابة عنها من دون ترك أو حذف حتى علمن بأنني مولودة خارج البلاد وكنت أعيش مع عائلتي لسنوات عديدة في الغربة وقررنا أخيراً الرجوع إلى الوطن، لتزداد التعليقات والتصورات عن شخصيتي وصفاتي، وكأنني كائن غريب وقد أتيت من الفضاء الخارجي.

وفي اليوم التالي دخلت إلى الصف وكنت أحمل في يدي نظارة شمسية، وكالعادة انهالت عليّ أسئلتهن: (من أين اشتريتها؟ وما هو سعرها؟..إلخ)، فقلت لهن: (هذه النظارة من أجود الماركات العالمية، إلبسنها وأخبرنني عن انطباعكن)، فارتدتها إحداهن وقالت: (إنها رائعة وأنيقة وتبدي الأشياء أحلى بكثير من الواقع)، وقالت الثانية: (لا شيء جديد، إنها عادية كأي نظارة شمسية)، وأخرى قالت: (ما هذه النظارة السوداء المعتمة؟ إنني لا أرى سوى الظلام وكأنني عمياء).

فقلت لهن: إنها لا تعدو كونها نظارة عادية كبقية النظارات الشمسية، لكن كل واحدة رأتها بعين مغايرة عن الأخرى. ولقد تعرفت الآن على شخصياتكن وصفاتكن فكل واحدة ترى بعين طبعها وشاكلتها كما يقول المثل: (كُلّ يرى الناس بعين طبعه)، كما رسمت كل واحدة منكن في مخيلتها شخصيتي وصفاتي بحسب طبعها قبل أن تكتشف شخصيتي الحقيقية.



قالت وقلنا



قالت: أجد متعة كبيرة في التصفح في مواقع التواصل الاجتماعي والاستغراق في استخدام كل برامج الهاتف الذكي وألعابه الإلكترونية، ولا يمكنني الاستغناء عنها ولو لدقيقة واحدة.

قلنا: هذه الأجهزة الحديثة والبرامج الذكية لها فوائدها إذا أحسنتِ استخدامها، ولها أضرارها الوخيمة إذا حصل العكس، وسيصيبكِ الإدمان عليها حتماً ما دمتِ تفرطين في استعمالها.

قالت: من الجهل أن نبقى منقطعين عنها ومرعوبين منها، وكأنها شبح مخيف. لقد أصبحت لغة العصر الحديث، والنافذة التي تربطنا بأنحاء العالم وتزيد من ثقافتنا واطلاعنا، وتعزز من علاقاتنا الاجتماعية. فأنا أتواصل مع صديقاتي ونتبادل التعليقات والصور عبر تلك التطبيقات السريعة.

قلنا: هذا صحيح، ولكن لا بدّ من توخي الحذر والانتباه عند استخدامها. فمن إحدى الأخطاء إرسال صوركِ الشخصية لأن هذا يعرضكِ للابتزاز الإلكتروني من بعض ضعاف النفوس الذين يتقمصون شخصيات وهمية ويستخدمون أسماء بنات مستعارة للإيقاع بالفتيات.

قالت: يا إلهي أيعقل هذا؟! لا بدّ أن تحدثوني أكثر عن تلك الأخطار لكي أتجنبها وأحصل على الاستخدام الآمن والصحيح لهذه الأجهزة الذكية.

قلنا: هناك مضارّ صحية مختلفة ومضارّ اجتماعية ونفسية لأنها تسبب العزلة والانقطاع عن التفاعل الاجتماعي نتيجة الإدمان عليها. كما تؤثر سلباً على التربية والمبادئ والقيم لجرأتها في النشر، وأيضاً تسبب ضياعاً للوقت، وهدراً للجهود عبثاً من خلال اللهو بألعابها، وانخفاض المستوى الدراسي للانشغال الدائم بها، وغيرها الكثير.

قالت: إذن سآخذ بعين الاعتبار كل هذه المحذورات، وأميّز بين المفيد والضار، وسأنظم وقتي وأستفيد من هذه التقنيات المفيدة في تطوير قابليتي ومهاراتي وأحسن من مستواي الدراسي من خلال قنواتها التعليمية والتطويرية.



حب الأوطان

حيدر صباح

حب الأوطان   خيرٌ وأمان
نهجٌ وحياة   وعُلا الإنسان

◆◆◆◆◆

الوطنُ أرضي وسمائـــــي   عشـقٌ يجري بين دمائــــي
وبه دومـاً يعلو ندائــــي   ونشـــيدٌ بين الأزمـــان

◆◆◆◆◆

فـــي بلـــدي أرض الكرماء   نشأ العلمـــاء الحكمـــاء
نطقت أقـــلام الشـعراء   تكتبـــهُ أجمـــل عنـــوان

◆◆◆◆◆

فـــي بلـــدي سَـكَنَ الأطياب   كالمتنـــبي والسَّـــياب
وارتفعـــت فيـــه الأعتاب   أعتاب عبـــاد الرحمـــن

◆◆◆◆◆

بلدي ذا بلـــد الأبطـــال   خيـــر نساءٍ خـــير رجال
وتدافـــع عنـــه الأجيال   وتقيـــهِ شـــرور العدوان

◆◆◆◆◆

قالت آيات   هيا فتيات
نهتف ونقول   حب الأوطان
خيرٌ وأمان



أنا أستطيع

عزيزتي فتاة المستقبل، من الحقائق التي لا ريب فيها أن الله تعالى عندما خلقنا أودع فينا حزمة من المهارات والطاقات والقدرات، لذلك علينا أن نستثمرها خير استثمار، ولا نحاول في أي حالٍ من الأحوال أن نقلل من شأن أنفسنا.

أنا أتفق معكِ يا غاليتي أننا قد نتعرض في بعض الأحيان إلى الفشل مما يؤدي إلى تغيير نظرتنا إلى أنفسنا، فنشعر بالإحباط والانكسار، ولكن هذا الإخفاق ليس نهاية الحياة، بل قد يكون الفشل في موقف ما أو في عمل ما هو بداية جديدة لمشروع أكثر نجاحاً. فمن الخطأ أن نخاف من التجارب الفاشلة، بل على العكس من ذلك فالمرور بتجربة فاشلة تكسبنا خبرة وترفع من مهاراتنا في الحياة، وتمنحنا فهم الأمور بشكل أصح وتوفر لشخصيتنا قوة الحكم الصحيح وتجنبنا اضطراب الفكرة أو الرأي، بشرط أن نتعلم من الخطأ، فالفتاة العاقلة من وعظتها التجارب السابقة.

فعقلكِ يا عزيزتي صفحة بيضاء، مثله مثل الأرض الصالحة للزراعة تستقبل البذور والماء الذي يغذي هذه البذور لتنتج الشجرة المثمرة، وعقلكِ كذلك يستقبل الخبرة والتجربة، وبذلك ينمو هذا العقل ويتطور ويستوعب العلم وجميع ألوان مفرداته؛ لذلك يقول الإمام علي عليه السلام: (العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب)، ومعنى الغريزة في ما نفهمه، الطاقة التي تحفظ لنا حياتنا.



انزواء الأولاد

الأسباب والحلول

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمدّ جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهنّ عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المتخصصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة السؤال

الاستشارية زهراء عبد الرسول التميمي
مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على البريد الإلكتروني: flowers@aljawadain.org



وصلتنا هذه الرسالة من الأخت المرسلة (ف.ك): لي ولد يبلغ من العمر ١٧عاماً، كثير الانطواء والعزلة، ليس له أصدقاء ولا يحاول الاختلاط بالناس، حتى معنا هو قليل الكلام. أنا قلقة عليه كثيراً، أرجوكم ساعدوني حتى أخرج ابني من هذا الجو الكئيب وأجعله أكثر انفتاحاً على من هم حوله.

عزيزتي (ف.ك): يشكو معظم الآباء من ضعف القدرة على التواصل مع أبنائهم المراهقين، بالإضافة إلى انعزالهم واستخدامهم الطويل للهاتف المحمول والألعاب الإلكترونية. ومن الغريب أن الآباء ورغم إدراكهم لعمق الفراغ بينهم وبين أبنائهم المراهقين، إلا أنهم لا يبذلون جهداً لمحاولة التواصل معهم، وتأتي الحجة بأنهم لا يستطيعون لأن أبناءهم مراهقون، أو أنّ أبناءهم كذلك لا يفهمونهم. فتكثر المحاضرات والأوامر بدلاً من لغة الحوار. ويأتي هذا التصرف من اعتقاد الأب أن ابنه طائش، غير عقلاني في تصرفاته. ومن أكثر الجمل شيوعاً عندما يبدأ المراهق بالتحاور مع أبيه "لا تناقشني أنا والدك"، "أنت ما تزال صغيراً"، جمل يقطع بها الوالد كل سبل التواصل الممكنة بينه وبين ابنه، ويحاول بها تسيير ابنه، والتحكم بأسلوب حياته. وهذا الأسلوب قد يمنع المراهق من أن يفكر حتى يبدأ حوار مع أبيه، لأنه يعلم نتيجة ذلك الحوار مسبقاً، وأنه سينتهي بأوامر ونصائح هو في غنى عنها.

لذلك عند التعامل مع أي مشكلة تخص الأبناء المراهقين ينبغي إشراكهم في الحوار والمناقشة، والإصغاء إليهم بكل هدوء، وبالأخص تفهم احتياجاتهم وترك هامش صغير من الحرية أمامهم. لذا ينبغي الاستماع لوجهة نظر المراهقين؛ ليعبّروا مـن وجهة

نظرهم وعدم إغلاق باب النقاش والحوار أمامهم، كي يلجأوا إليهم حينما يصادفهم أمرٌ ما أو مشكلة قد تعترضهم. كذلك تقبّل آرائهم، ومحاولة تعديلها برويّة والخروج من أسلوب الأمر والنهي، وهذا ما يعزز الثقة المطلوبة بين الآباء والأبناء ويساعد في بناء علاقة سليمة.

الألعاب الإلكترونية

هناك تأثير سلبيّ آخر للألعاب الإلكترونية العنيفة، وهو أنّ المراهقين يقضون وقتاً طويلاً في الغرفة بدلاً من اللعب في الهواء الطلق. فالألعاب الإلكترونية تجعل المراهقين معزولين اجتماعياً، بحيث ينصبّ تركيزهم الكليّ على تلك الألعاب الإلكترونية فيفقدون بذلك مزايا التواصل مع المجتمع من حولهم خصوصاً بعدما يرفضهم أصدقاؤهم بعد التعامل معهم بعنف.

أساليب التعامل

- التواصل الاجتماعي والعلاقات الأسرية الودية مع المراهق هو واحد من أكثر الطرق المفيدة: إذ لا بد أن يقترب الوالدان من أبنائهم المراهقين في تلك المرحلة لمساعدتهم على التخفيف من تأثير إدمان الإنترنت والألعاب الإلكترونية على نفسيتهم.
- اشرحا لأبنائكما المراهقين مدى قلقكما بشأن مقدار الوقت الذي يقضيانه على مواقع التواصل الاجتماعي، وفسّرا لهما مدى تأثير هذا الأمر سلباً على صحتهما النفسية والبدنية وحياتهما الاجتماعية، واستمعا إلى رأيهما في الموضوع لتتوصلوا إلى حلول فعّالة في هذا المجال.
- حدّدا الوقت المسموح خلاله للإنترنت وللألعاب الإلكترونية، وقوما بخفضه إلى ساعة خلال اليوم واحرصا على استبدال المواقع والبرامج غير المناسبة بالبرامج المفيدة علمياً وثقافياً ودينياً والتي تنشّط الذكاء والذهن.
- علّما أبناءكما المراهقين على كيفية استغلال أوقات الفراغ: من خلال مساعدتهم وتشجيعهم على استثمار قدراتهم وممارسة هواياتهم، وتعويدهم على اللجوء إلى الأنشطة المفيدة كالرياضة مثلاً.
- تجنّبا التعنيف أو الشدة مع المراهقين حتى لا يلجأوا إلى العناد أو اللجوء إلى أنواع أخرى من الإدمان الأشد خطرة بل اللجوء إلى أسلوب مناسب.
- لا بد من تعويض أوقات الفراغ الذي سوف يشعر به المدمن بأنشطة حياتية مفيدة كالرياضة أو العلاقات الأسرية الودية وهنا لا بد أن يقترب الأهل كثيراً من المدمن في تلك المرحلة.
- إن الوقاية دائماً خير من العلاج.. أيها الآباء.. راقبوا أبناءكم واقتربوا منهم وكونوا أصدقاء محببين لهم.. حتى تنجحوا دائماً في حمايتهم من كل ما يؤثر سلباً عليهم.

الحياة تتغير أحوالها وتدور أيامها، ويتعاقب حلوها ومرُّها لترغم البعض على التكيُّف معها والرضوخ لمزاجها المتقلب، فيكملون مسيرتهم فيها بسلام ويخرج من دوامتها بأمان، ولكن أنى ذلك للذين يفقدون صبرهم ولا يطيقون تحملها؟

انشغالهـــا يؤذينـــــي

حلو الأيـــام

فها أنا أحد الذين مرت عليه أيامٌ جميلة وكانت سعادتي لا توصف عند اقتراني بالفتاة التي اخترتها بنفسي وأصبحت زوجتي وملكة في بيتي المتواضع، بعدها صار لي أولاد كالأقمار أخذوا بمجامع قلبي ومهجتي، لنكون أسرة سعيدة تملؤها المودة والحنان.

سنين عجاف

الأيام اليسيرة مضت بسرعة البرق، وانتهت سنة الوفرة لندخل على سنين عجاف ونعيش أياماً صعبة، إذ فقدت فيها عملي بسبب إغلاق المعمل وخسارته مما جعلني لا أقوى على تأمين إيجار البيت إضافة إلى مصاريفه التي بدأت تزداد مع متطلبات الأولاد وغلاء المعيشة.

للضرورة أحكام

اضطررت مع ذلك الوضع المتأزم أنْ أتنازل عن مبدئي وأوافق على طلب زوجتي، وأسمح لها بأنْ تبحث عن عمل يلائم تخصصها، بعد أنْ كان اتفاقنا قبل الزواج بأنْ لا تمارس أي عمل خارج المنزل، لكن للضرورة أحكام.

ما هو الثمن؟

بدأت أمورنا المادية تتحسن بعدما تعينت زوجتي في إحدى الشركات، لندفع بالمقابل ثمن راحتنا وسعادتنا التي سلبت منا بسبب انشغالها بالعمل، وفي بعض الأحيان تجلس بعد انتهاء وقت الدوام الرسمي داخل البيت، منهمكة على الحاسبة لساعات متأخرة من الليل حرصاً منها على عملها، مما أثر ذلك على وقتها ومسؤولياتها الأسرية وصحتها وحيويتها؛ نتيجة لشعورها بالتعب والجهد المضاعف. أما أطفالنا الصغار فأصبحوا يتنقلون بيني وبين أيدي المربيات داخل الحضانات، ليتلقوا التربية والاهتمام التي بدأوا يفقدونها داخل أسرتهم، التي تفرقت وأفرغت من محتواها ومعناها، بغياب الشريان الرئيس المغذي لها، والذي يمدها بأسباب الراحة والسعادة والأمان.

مرحلة الخلاف

صبري أوشك على النفاد ولم أعد أتحمل تلك الظروف التي أملتها الحياة عليَّ وأجبرتني على كتابة أقداري بحروف من ندم، فقد فشلت في إيجاد عمل موازٍ لمكانة عملي السابق ودخله لأتمكن من تخليص زوجتي من عملها المضني، وحاولت البحث عن حل بديل وهو إقناعها بأنْ توجِد توازناً في حياتها، وأنْ لا تصب كل اهتمامها على عملها على



حساب أسرتها، لكن كلامي لم يجدِ نفعاً، واقترحت عليها تغيير وظيفتها عسى أنْ تجد عملاً آخر أقل جهداً ووقتاً، أو تتركه من أجل إنقاذ أسرتها من الضياع. ومع الأسف رفضت وبشدة هذا الاقتراح بقولها بكل غرور: (إنني قطعت أشواطاً عديدة، ووصلت إلى مراحل متقدمة، وحققت نجاحاً في عملي، ولا يمكنني تركه بسهولة، حتى لو تغيرت ظروفنا المعيشية وتحسنت إلى الأفضل، ولو خيرتني بين عملي وأسرتي سأختار الاستمرار في وظيفتي، وسأتخلى عن أسرتي وأضحي بها لو اضطرني الأمر إلى ذلك)، كلامها هذا صدمني وجعلني أفقد أعصابي، وأندم ندماً شديداً على مبدئي الذي تخليت عنه.

المواجهة

وصل الأمر بنا إلى قرار الطلاق والانفصال بعدما اطلعت على نيتها بالتخلي عن عائلتها وبيتها بسهولة مقابل بقائها في الوظيفة، ورغم تقديري لتضحياتها إلا إنها لم تُقدر خوفي عليها، وقبل أنْ تصدر المحكمة حكمها كانت لنا وقفة بين يدي الباحثة الاجتماعية التي تحدثت معنا، وحاولت أنْ تصلح بيننا، بعد أنْ درست أبعاد القضية وأسبابها، وعلى الرغم من إلقائها اللوم عليَّ واعتراضها على تفكيري الذي يحد من حرية المرأة في العمل وقلة صبري وعدم تحملي للأمر، وعدم مساعدتي لزوجتي في تدبير شؤون المنزل والتخفيف عن كاهلها، إلا أنها ثارت على زوجتي ووجهت لها كلاماً حاداً وجاداً، إذ قالت لها: أيعقل أنْ تهدمي بيتكِ بيدكِ؟ وتتركين زوجكِ وشريكَ حياتكِ الذي احترمكِ ووقف بجانبكِ حتى وصلتِ إلى هذا المستوى من النجاح في عملكِ؟ ولولا ظروفه الاستثنائية لما جعلك تخرجين من البيت وتتحملين كل هذا العناء، وما ذنب أولادكِ الصغار لترميهم وهم بأمس الحاجة إليكِ؟ وتتخلي عنهم فيصبحوا لقمة سائغة للأمراض الاجتماعية، وللانحرافات التي باتت تغزو المجتمع، فمهما بلغتِ من رقي وبذلت كل مجهودكِ في خدمةِ المجتمع لن تعوضي خسارتكِ في خدمتكِ لزوجكِ ولأولادكِ، فهي الأنجح والأرقى، وهي الشفيعة لدخولكِ الجنة، ألم تسمعي قول رسولنا الكريم ﷺ: (أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام، غَلّقَ الله عنها سبعة أبواب النار، وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أينما شاءت)[1]، وقول إمامنا الباقر عليه السلام: (لا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها)[2]، وقول إمامنا الكاظم عليه السلام: (جهاد المرأة حسن التبعل)[3].

الندم

وعندما سمعت زوجتي هذا الكلام التربوي من الباحثة الاجتماعية، انهارت بالبكاء والنحيب على واقعها الذي كانت غافلة عنه، فأخذت بيدها برفق، ومسحت دموعها، وودعت الباحثة وشكرتها على حسن النصيحة، وأداء الأمانة في وظيفتها، ورجعنا إلى بيتنا وأبنائنا لنرتب حياتنا من جديد بأمان واطمئنان.

١- إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي، ص١٧٥.

٢- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ج١٠٣، ص٢٥٦، ح١.

٣- الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ج٥، ص٥٦٩، ح٥٩.

كفاح نتاجه الشهد

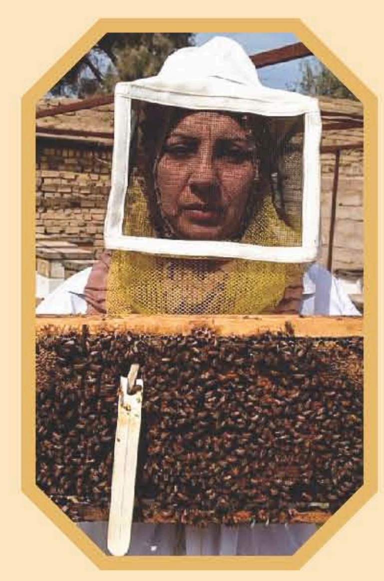


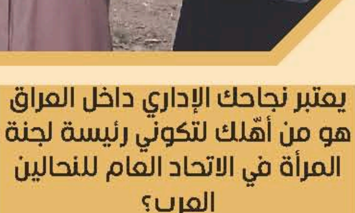
رغد عزيز

قصة اختزلت فيها آلاف من قصص النساء العراقيات ممن جاهدن الظروف وكافحن بكل ما أوتين من قوة ومقدرة لتحدي مصاعب الحياة. فقد عانت تلك السيدة العراقية من ويلات الحرب وقاست من ظلم الإرهاب الذي أدّى بها وأسرتها مهجرة من العاصمة بغداد قاصدة محافظة بابل مسقط رأسها، فحطت رحالها بها وهي تجهل مستقبلها فيها، فقد دارت في خلجات نفسها تصورات كثيرة لكنها لم تتصور هذا النجاح الذي بات الجميع يشيد به، ليس على مستوى البلد فحسب، بل على صعيد بلدان الوطن العربي. فخلية العسل التي قررت أنْ تجعل منها مشروع عمرها رسمت لها من شهد نحلاتها نجاحا باهراً، إذ أهّلتها أنْ تكون رئيسة لجنة المرأة في إتحاد النحّالين العرب، ومديرة قسم الإرشاد والتدريب في جمعية بابل للنحّالين. إنها السيدة (زينب المعموري) التي كان لنا معها هذا الحوار:

كيف تكونت فكرة العمل في المنحل؟

■ أمتلك التطلع الكافي على ما جعله الله تعالى لنا من جمال في الطبيعة المحيطة بنا. فمن الناحية الأكاديمية تخرجت من كلية الزراعة والغابات، جامعة الموصل. ومن ناحية أخرى، كانت لي تطلع مباشر إلى أسرار تلك المخلوقة العجيبة والجميلة وفائدتها (النحلة) فقد كان زوجي يمتلك منحلاً في البيت، ومن خلال اطلاعي الأكاديمي إضافة إلى اطلاعي التام على عمل زوجي في تربية النحل، اكتسبت معرفة وخبرة أهّلتني أنْ أخوض تجربتي هذه عندما احتجت أنْ أعمل وأعتمد على نفسي من أجل إعالة أسرتي وتربية أولادي، وذلك أثر ظروف التهجير إضافة لجراحة القلب التي أجراها زوجي ومنع على أثرها من مزاولة العمل.





هل تردّدت عن خوض التجربة لكونك امرأة؟

■ لم أتردّد للحظة واحدة، لأن المهنة تتناسب مع طبيعة المرأة وقدراتها، وكما نوهت لكم كان لي معرفة في الكثير من أسرار تربية النحل وإدارة المنحل كالعناية بالنحل وطريقة تفريغ العسل والكثير من الأمور الأخرى، هذا من جانب، ومن جانب آخر، فأنني أكنّ حباً خاصاً لهذه المهنة وذلك لجماليتها ورقيها إضافة إلى أنها تمكنني من تقديم الفائدة لمن حولي.

كيف تمكنتِ من صناعة هذا النجاح؟

■ كل ما وصلت إليه هو بتوفيق من الله عز وجل، فقد كانت البداية في منحل صغير، تطور ليصبح مئة خلية. وسرعان ما تكاثر العدد ليصبح ثلاثة مئة خلية موزعة في محافظة بابل. وفي الوقت نفسه كنت قد توجهت لمنظمات المجتمع المدني للعمل على تنشيط العمل في تربية المناحل، وكان لي تركيز خاص على العنصر النسوي، وعلى أثر ما قدمته لهذه المهنة انتخبت مديرة لقسم التدريب والإرشاد، وتمكنت من مدّ يد العون إلى الكثير من النساء ممن كنّ بحاجة إلى العمل من خلال فتح ورشات تدريبية تدور حول كيفية تربية النحل، ولدينا الآن تسعون امرأة تعمل في تربية النحل، وأنا بدوري أتابعهن باستمرار.

يعتبر نجاحك الإداري داخل العراق هو من أهّلك لتكوني رئيسة لجنة المرأة في الاتحاد العام للنحالين العرب؟

■ لا شك أنه كان أحد الأسباب، لكن أنا أرى أنَّ الإنسان يُعرف ويُقيّم بعمله، فلا الألقاب ولا المناصب الإدارية تصنع نجاح الأشخاص، وإنما حراكهم الذاتي ونشاطهم وعطاؤهم لمهنتهم هو من يلفت الأنظار إليهم ويؤهلهم لارتقاء المناصب لكونهم الأنسب لخدمتها وخدمة الناس من خلالها. كما إنهم الأنسب لنجاحها وتطويرها، لذلك فإنَّ رئيس الاتحاد الأستاذ إبراهيم ماضي رأى بنت العراق التي تشارك في المؤتمرات والمهرجانات المحلية والدولية على نفقتها الخاصة وتسعى جاهدة بكل إمكانياتها إلى الارتقاء بعملها وتطويره هي من تستحق هذا المنصب.

ما هي رؤيتكم لتفعيل هذا القطاع؟

■ حقيقة تتلخص أهمية تربية النحل من أهمية منتوجه الذي قال عنه جل وعلا: (يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، ناهيك عن العلاج بسمّ النحل وحبوب اللقاح والغذاء الملكي المركز، حيث تلقينا دورات خاصة عن هذا الموضوع، ووجدنا أنَّ الكثير من النساء تم



علاجهن بهم من مرض الشقيقة والدوالي وضعف المبيض. وقد لاحظنا نتائج جيدة جداً، كذلك فائدة (العكر) للقالون والمعدة، وهو عبارة عن براعم الأشجار التي تأتي بها النحلة لسد ثغرات الخلية. ومن خلال الفحص يتم اكتشافها وقشطها لتستخدم علاجاً ومن هنا أرى لا بد من تكثيف الجهود للاستفادة من هذا القطاع كمورد للتغذية والعلاج ومورد اقتصادي للبلد. كما أتمنى من أنْ يكون لدى كل منا اهتمام شخصي في تربية النحل، لدرجة أنْ نحرص أنْ يكون في كل بيت خلية نحل ليستفاد منها.

وبكلمات ضيفتنا الموجهة إلى المرأة كان ختام لقائنا معها حيث نوّهت لبنات جلدتها عبر مجلتنا قائلة:

■ أتوجه بكلمتي الأخيرة إلى كل امرأة، لأقول لها إني وجدت في النحلة صفات كثيرة تتشابه بها مع المرأة، فهي معطاء بلا حدود، ودؤوبة بلا كلل ولا منّة؛ رأيت فيها صفة القيادة وحسن التدبير حتى أنها ارتقت فأصبحت ملكة تدير شؤون الخلية بنجاح باهر، كما المرأة العراقية.



حظكِ أكثر من حظ الرجل

بسط السيطرة على آراء الناس وتوجهاتهم لا يأتي بالقوة والتعسف، وإنما بالسيطرة على عواطف الناس وكسب ودّهم، ومن أكثر الطرق نجاحاً في كسب الآخرين هو الحديث عن مظلوميتهم والدفاع عنهم بحجة ضعفهم وعجزهم لدفع المظلومية عن أنفسهم، وهذا ما يفعله أعداء الإسلام مع المسلمات، حيث نراهم كثيري اللغط بمظلومية لا وجود لها من الأصل وإنما اختلقوها بتحريفهم لمفاهيم وتفسير الأحكام الشرعية التي خصّ الإسلام بها المرأة، ومما أشاروا له مسألة إرثها معادلة بإرث الرجل، إذ اتهموا من خلال هذا الحكم الشرعي الشريعة بظلم المرأة والاستهانة بإنسانيتها والاستخفاف بحقها من أجل إعطاء الرجل الحق الأكبر والأولوية الاجتماعية، ولنا في هذه العجالة بعض الإشارات لبيان حقيقة هذا الحكم، ومنها:

علّة الحكم

لم تأتِ الأحكام الشرعية بكيفيتها التي أتى بها نبينا ﷺ إلا لحكمة من الله سبحانه وتعالى وتقديراً منه لنظم الحياة الإنسانية وترتيب أولوياتها وفقاً لحقوق وواجبات أفرادها. وقد بيّن المعصومون لنا علّة هذه الأحكام ومقاصدها، ومنها بيان علّة حكم استحقاق الأنثى نصف ما يستحقه الرجل من الإرث إذ قال فيها الإمام الرضا عليه السلام عندما سأله عنها محمد بن سنان: (علّة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لأنّ المرأة إذا تزوجت أخذت، والرجل يعطى، فلذلك وفّر على الرجال، وعلّة أخرى إعطاء الذكر مثلَي ما يعطى الأنثى، لأنّ الأنثى في عيال الذكر إن احتاجت، وعليه أنْ يعولها، وعليه نفقتها، وليس على المرأة أنْ تعول الرجل ولا يؤخذ بنفقته، إنْ احتاج، فوفّر الله تعالى على الرجال لذلك، وذلك قول الله عز وجل: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)[1])[2].

محدودية الحكم وعدم شموليته

إنَّ مسألة حظ الذكر مثل حظ الأنثيين في الإرث إنما هو حكم خصص لمورد واحد من موارد تقسيم الإرث دون الموارد الأخرى، فهو ليس بالقاعدة العامة التي تشمل كل حالات إرث المرأة، إذ أنه اختص بمسألة تقسيم الإرث بين الرجل والمرأة ممن يتصلون بصلة الأخّوة فقط، ولا يعنى بباقي الصلات التي تجمع بين المرأة والمورث كالزواج والأمومة.

التساوي والزيادة

لما كان حظ الأنثى نصف حظ الذكر في مورد الأخّوة قابلته موارد أخرى رفعت نسبة حظها فيها إلى حد التساوي بينهما. وقد جاء ذلك جلياً في القرآن الكريم، وقد بينه سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف) بشكل تفصيلي وعلى هذا النحو:

(مسألة ٩٥٥: الفرض هو السهم المقدر في الكتاب المجيد - وهو ستة أنواع - وأصحابها ثلاثة عشر، كما يلي:

١ـ **النصف**، وهو للبنت الواحدة، والأخت للأبوين أو للأب فقط إذا لم يكن معها أخ، وللزوج مع عدم الولد للزوجة وإن نزل.

٢ـ **الربع**، وهو للزوج مع الولد للزوجة وإن نزل، وللزوجة مع عدم الولد للزوج وإن نزل، فإن كانت واحدة اختصّت به وإلا فهو لهنّ بالسوية.

٣ـ **الثُمن**، وهو للزوجة مع الولد للزوج وإن نزل، فإن كانت واحدة اختصت به وإلا فهو لهن بالسويّة.

٤ـ **الثلثان**، وهو للبنتين فصاعداً مع عدم الابن المساوي، وللأختين فصاعداً للأبوين أو للأب فقط مع عدم الأخ.

٥ـ **الثلث**، وهو سهم الأم مع عدم الولد وإن نزل وعدم الإخوة على تفصيل يأتي*، وللأخ والأخت من الأم مع التعدد.

٦ـ **السدس**، وهو لكلّ واحد من الأبوين مع الولد وإن نزل، وللأم مع الإخوة للأبوين أو للأب على تفصيل يأتي، وللأخ الواحد من الأم والأخت الواحدة منها)[3].

ونلاحظ مما تتقدم أن حظ المرأة من الإرث في بعض الموارد قد تساوى مع حظ الرجل وقد زاد عليه في موارد أخرى، ومثال ذلك: (إذا اجتمع أحد الأبوين مع البنت الواحدة لا غير كان لأحد الأبوين الربع فرضاً ورداً والباقي للبنت)[5]، أي أن لو توفّي شخص وترك بنتاً وأحد أبويه تكون حصته الربع وحصة البنت ثلاثة أرباع. كذلك (إذا اجتمع الأبوان مع بنت واحدة فإن لم يكن للميت إخوة - تتوفر فيهم شروط الحجب المتقدمة - قسم المال خمسة أسهم، فلكل من الأبوين سهم واحد فرضاً ورداً وللبنت ثلاثة أسهم)[6].

وهنا قد دحضت حجة من أراد أن يجرّح ويشكّك في الشريعة الإسلامية، فمن يطلّع جيداً على تقسيم الإرث يدرك أنه جاء لاعتبار العدالة الاجتماعية وليس على أساس تفضيل الذكر على الأنثى.

١- سورة النساء: آية ٣٤.

٢- مسند الإمام الرضا عليه السلام، الشيخ عزيز الله عطاردي، ج٢، ص٤٣٤.

٣- منهاج الصالحين، سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، ج٣، ص٣١٧.

* يراجع المصدر.

٥- المصدر السابق ، ص٣٣٢.

٦- المصدر السابق، ص٣٣١.



مهنة إنسانية تستغيث

بين الفينة والأخرى نسمع بحصول حادثة اعتداء على الكوادر الطبية أو مضايقتهم بالعمل في مستشفياتنا؛ هذه الحالة السلبية من بين أكثر الحالات التي باتت تهدد الواقع الصحي في العراق، وعادة ما يقع الاعتداء بعدما يجرى الطبيب عملية جراحية ويفقد المريض حياته فيها -لا سمح الله- أو يكون عندما يحصل إخفاق معين في بعض الحالات الطارئة. وحالات الاعتداء تلك -لا شك ولا ريب- مرفوضة شرعاً وقانوناً وعرفاً وأخلاقاً، وتترتب عليها آثار وأخطار جمّة، أولها هجرة الطواقم الطبية وبالتالي خسارة البلد لخدماتهم، لذلك وجب على الدولة أنْ تضع حداً لتلك التجاوزات وتحاول محاصرتها لمنع تفاقمها واتساعها، على الرغم من إننا لا ننكر أنَّ هناك نوعاً من التقصير أو الإهمال من بعض الكوادر الطبية أو التمريضية والذي يكون في أحيانٍ كثيرة غير مقصود. وعلى أي حال إذا ما حدث تقصير أو تهاون في أداء الواجب من قبل الأطباء أو الممرضين بحق أي مريض فيجب أنْ نترك تقدير حجم الضرر وتعيين المتسبب به وتشخيصه إلى لجان التحقيق المتخصصة لتتحرى الأمر وتحدد من يقف وراءه وتقف على أسبابه. فيجب أنْ نسلك الطرق القانونية حتى لا يكون الأمر عشوائياً وفوضوياً يحرق الأخضر واليابس، ويلتبس به الحق بالباطل.

حلول مقترحة

- على العاملين في مجال الصحة البشرية اعتماد الدقة والمهنية والعلمية، وتوخي أعلى درجات الحيطة والحذر عند التعامل مع الحالات المرضية المختلفة، فكيمياء الجسم البشري بالغة التعقيد، فالأمر ليس بهين على الإطلاق لأنه يتعلق بحياة الناس وسلامتهم.
- إنَّ العشائر الكريمة مدعوة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى إلى الحد من ظاهرة الاعتداء على الأطباء، وتحذير أفرادها والمنتمين لها من مغبة ارتكاب أي إساءة مهما صغرت -وإن كانت لفظية- بحق الكوادر الطبية، من خلال وضع عرف عشائري يلزم أفراد العشيرة بعدم التجاوز على أي منتسب في هذا المجال -وسواه من المجالات الأخرى- على أن يكون هذا الأمر ملزماً وغير قابل للمخالفة وواجب التنفيذ لجميع أفراد العشيرة.
- على الدولة توفير الحماية الكافية لجميع المؤسسات الصحية مع ملاكاتها الطبية والتمريضية، وذلك باعتماد سياسة خاصة تتلخص في تزويد تلك المؤسسات والمستشفيات بمراكز أمنية متخصصة لحماية المنتسبين من العنف وجميع أشكال الاعتداء، ووضع القيود الصارمة على إدخال الأسلحة إلى المؤسسات الصحية، فضلاً عن التعرف على جميع زوار المؤسسات الصحية وإبراز هوياتهم الشخصية وتسجيلها، ووضع برنامج خاص لإسناد الملاكات التمريضية للإبلاغ عن أي حالة عنف تحدث للعاملين في القطاع الصحي.
- على الجهات المختصة محاسبة المقصرين في واجباتهم وردع حالات الإهمال واللامبالاة لدى بعض الملاكات العاملة في المستشفيات وتكثيف الرقابة عليهم وإجراء الزيارات التفقدية لمتابعة الأداء والحضور والالتزام بشرف المهنة.



أنصِفْ تُنصَفْ

(يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك، ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها)[1]، هذا ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قُبيل شهادته في وصيته لعموم الأمة من خلال ولده الإمام الحسن عليه السلام؛ تلك الوصية الذهبية الأجدر بالمؤمن أن يكتبها بماء الذهب ويديم النظر إليها ويتأمل فيها حتى تتجذر مفاهيمها السامية في نفسه وينطلق منها سلوكه وعمله في هذه الحياة، كونها تحل الكثير من المشاكل بين بني البشر. فما أكثر الخلافات التي تحدث بين أفراد المجتمع ويقف عدم الإنصاف ورائها.

إن حب الذات أمر متعارف عليه ومسلّم به. وتطويع النفس للتخلي عن الاحتفاظ بالأشياء التي تهواها، هي بالواقع ليست بالمسألة الهينة على الإطلاق، لأن الأمر مجهد. فهو صراع مرير يخوضه الإنسان مع الأهواء الشيطانية وبشكل مستمر، لذلك كان الأجدر بالمرء أن يدير معركته مع هوى نفسه بالشكل الصحيح الذي يضمن له الفوز والغلبة، وهذا يحتاج إلى وقفة جادة من الإنسان نفسه حتى يتمكن من قلع جذور تلك الحالة السلبية في ثنايا روحه ويتخلص من تلك العادة الذميمة. فلا يمكن للإنسان الاعتداء على حق من حقوق أخيه الإنسان، ومهما كانت الدوافع والأسباب. فالغدر بالآخرين أمرٌ مقيت ينافي المروءة، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (الإنصاف أفضل الفضائل)[2]، وأيضاً عنه عليه السلام: (الإنصاف يؤلّف القلوب)[3].

إن دائرة الإنصاف ليست محدودة أو ضيقة فهي قابلة للاتساع بقدر اتساع شبكة العلاقات الإنسانية للفرد، فالإنصاف يجب أن يمارس مع الأهل والأرحام وجميع المحيطين، فهو مسلك أخلاقي لا يرتبط بجانب دون آخر، فيجب أن يُمارَس في جميع الأمور الحياتية، وهو يشمل جميع التعاملات السلوكية لدى الإنسان، فعلى سبيل الفرض أن هناك من يضع خطوطاً حمراء أمام بعض ممارسات الناس، بينما يطلق العنان لنفسه لتجاوز جميع تلك الخطوط التي رسمها لغيره، ونجد تلك الظاهرة السلبية متفشية بين جموع عدد غير قليل من الأشخاص الذين يفتحون أعينهم شزراً على عيوب غيرهم، بينما نجدهم لا يراقبون أعمالهم وأفعالهم البتة، فهم: (يرون القشة في عين غيرهم وينسون الجذع في أعينهم)، وكفى بتلك مثلبة كبيرة ومشينة في سلوك الإنسان السوي.

فالأمر يتطلب منا موازنة وعدم رؤية الأشياء بعين عوراء، فيجب أن يكون منظارنا واحداً فلا نحسن قبيحاً ولا نعيب جميلاً لأسباب ذاتية أو نوازع شخصية، وقبل هذا وذاك علينا أن ندرك ونقتنع تمام الاقتناع أن كل ابن آدم خطّاء.

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٢، ص٢٩.

٢- ميزان الحكمة، العلامة الريشهري، ج٤، ص٣٢٨٤.

٣- المصدر نفسه.

الإسعافات الأولية للمصابين بالصدمة الكهربائية



عند ملاحظة أي شخص يتعرض لصدمة كهربائية فإنه يجب الاهتمام والعمل على إنقاذه مهما كانت حالته لأن المصاب بالكهرباء قد يبدو مغمى عليه أو يبدو طبيعياً لم يتأثر بالحادث ولكن بعد بضع دقائق قد يسقط مغمى عليه، ولإنقاذ حياة هذا الإنسان يجب وضعه تحت المراقبة والإشراف الطبي وتقديم الأوكسجين له أو إجراء تنفس صناعي له حتى يعود إلى وعيه.

وتعتمد الإسعافات الأولية على الحالة التي يكون عليها المصاب بعد تخليصه من التيار الكهربائي، فمثلا:

■ إذا كان المصاب قد عاد إلى وعيه بعد أن فقده نتيجة للصعقة فيجب وضعه في مكان مناسب ودافئ ثم يفرش تحته ويغطى بأي نوع من أنواع الألبسة ويترك بهدوء دون أن يزعجه أحد من المراقبة المستمرة لتنفسه وعمل قلبه حتى يحضر الطبيب ولا يسمح للمصاب بالتحرك أو متابعة العمل حتى ولو لم تبدُ عليه أي علامات سيئة بعد الإصابة.

■ إذا فقد المصاب وعيه (حالة إغماء) مع استمرار عمل جهاز تنفسه وقلبه، في هذه الحالة يجب تمديد المصاب على أرض مريحة وتفكّ عنه الأحزمة والألبسة الضيقة ويبعد عنه الأشخاص المحيطون به لتأمين استنشاق الهواء النقي ويؤمن له الهدوء التام ويمكن تدليك جسد المصاب ورش وجهه بالماء ريثما يُنقل إلى المستشفى.

■ إذا كان المصاب لا يتنفس وتوقف قلبه عن العمل، فمن الضروري في هذه الحالة العمل على إعادة الحياة له بطريقة إجراء عملية التنفس الصناعي والقيام بتدليك خارجي للقلب، ويجب التذكر بأن الفترة التي يمكن فيها إنقاذ حياة المصاب هي الفترة التي لا يزيد فيها توقف القلب عن ٤-٥ دقائق، لذا فإن تقديم الإسعافات الأولية يجب أن يكون بالسرعة القصوى وفي مكان الإصابة إن أمكن، أما في الحالة التي يصعب فيها إنقاذ المصاب في مكان الإصابة فيجب نقله فوراً إلى أقرب مكان مناسب وإجراء الإسعافات الأولية له.

الوقاية من الصعق الكهربائي في المنزل

لوقاية أفراد الأسرة في المنزل من أخطار الكهرباء تتبع التعليمات الآتية:

■ قبل تغيير أي مصباح كهربائي يجب فصل الكهرباء عن الخطين بواسطة القاطع الرئيس أو بواسطة نزع المنصهرات (الفيوز).

■ قبل نزع المنصهرات يجب فصل الأحمال عن الشبكة مثل قطع مصدر الكهرباء في الغسالة والسخان.

■ لا يجوز صيانة أو إصلاح أي آلة كهربائية توقفت عن عملها بسبب انقطاع التيار الكهربائي من الشبكة لأن هذه الآلة قد تدور فجأة بمجرد عودة التيار إليها وقد يسبب هذا التشغيل المفاجئ إصابة يد منظف الآلة لذلك يلزم قطع التيار الكهربائي بفصل الآلة عن الشبكة ثم يجري بعد ذلك تنظيفها أو إصلاحها.

■ يجب أن تكون جميع الأجهزة الكهربائية في المنزل مؤرضة، وفي حال عدم وجود الخط الأرضي في المنزل فيجب عدم لمس الغسالة الكهربائية أو المبرّدة قبل أن تقطع التغذية عنها وذلك لأن جميع الظروف التي تسبب الحوادث الكهربائية تتجمع في الغسالة الكهربائية، وهذه الظروف هي اجتماع الماء والكهرباء في آلة واحدة.

■ يجب تنبيه أفراد الأسرة إلى أخطار الكهرباء ومنع الأطفال من العبث بالمآخذ الكهربائية.

■ إذا حدث حريق بسبب كهربائي فيجب أولا قطع الكهرباء مباشرة من مصدرها ثم محاولة إخماد الحريق لأن صب الماء على الموصلات الكهربائية بوجود التيار الكهربائي يعتبر عملاً خطراً والماء لا ينفع في إخماد الحريق إلا بعد قطع التيار الكهربائي من منبعه.



إضافة نصف ملعقة صغيرة من القرفة إلى فنجان القهوة، هذا يساعد الإنسولين على القيام بوظائفه بشكل فعال في الجسم، لذا ينصح مرضى السكري بتناول هذا المشروب، كما إنّ هذا المشروب يخفض نسبة الكوليسترول في الدم.

من الخطأ شرب القهوة أو أي مشروب وهو ساخن جداً، لأن هذا يرفع من احتمالية الإصابة بداء سرطان المريء والفم، لذا يفضل شرب هذه المشروبات عندما تكون درجة حرارتها متوسّطة.

أداء الأعمال اليومية بكل هدوء وتأنّ، وذلك لتجنب الإصابة بارتفاع ضغط الدم. كما ينصح بتناول قطعة من الشوكولاته على الأقل، وذلك لتحسين المزاج وتجنب الإصابة بفقر الدم.

لتقليل فرصة الإصابة بقرحة المعدة، ينصح بمضغ العلكة الخالية من السكر لمدة ثلاثين دقيقة بعد كل وجبة.

يجب مضغ الخضار وخاصة القرنابيط والملفوف والبروكلي بشكل بطيء وجيد، وذلك لأن عملية المضغ تساعد الجسم على امتصاص أكبر نسبة ممكنة من المواد المكافحة لمرض السرطان والموجودة في هذه الخضار.

ينصح بتناول اللوز بين الوجبات وعند الشعور بالجوع وبشكل يومي، وذلك لأنه يحتوي على الكثير من العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم، ولا تتوافر في الأطعمة.



الكوليـــــــرا

د. سعد البناء
وحدة الطبابة
العتبة الكاظمية المقدسة

مرض معوي معدٍ تسببه جرثومة تدعى (ضمّة الكوليرا) شكلها يشبه الضمّة أو حرف الواو ينجم عن تناول الأطعمة أو شرب المياه الملوثة بضمات الكوليرا. وهي ما زالت تشكل تهديداً عالمياً للصحة العامة وتشير تقديرات الباحثين إلى وقوع عدد يتراوح ما بين (٣،٥٠٠،٠٠٠ - ٤،٠٠٠،٠٠٠) حالة إصابة بالكوليرا سنوياً، وقد تسبب الكوليرا في وفيات (٢١٠٠٠-١٤٣٠٠٠) وفاة في أنحاء العالم وفي عام (٢٠٠٨) م سجلت وفيات (٨) أشخاص في العراق وفي عام (٢٠١٧)م تفشى الوباء في اليمن بسبب الحرب الأهلية.

طرق العدوى

ينتقل الوباء عن طريق تناول طعام أو شراب ملوث ببكتريا ضمة الكوليرا.

فترة الحضانة

(١٢) ساعة إلى (٥) أيام يمكن أن تبقى الجرثومة في داخل جسم الإنسان قبل أن تظهر أعراض المرض.

أعراض المرض

تقيؤ مع إسهال مائي، قد يكون شديداً مصحوباً بجفاف شديد يمكن أن يتسبب في الوفاة إذا ترك من دون علاج.

العلاج

الكوليرا مرض سهل العلاج إذا عولج في بدايته، ويكون ذلك عن طريق إعطاء محاليل الإرواء الفموي لتعويض السوائل المفقودة. وإذا كان الجفاف شديداً فتعطى السوائل عن طريق الوريد وتعطى المضادات الحيوية لتقليل مدة الإسهال وتقليل كمية السوائل الوريدية التي يحتاجها المريض، وتقصير مدة إفراز ضمات الكوليرا في البراز.

الوقاية

- النظافة الشخصية.
- توفير شبكة مياه شرب بواسطة الأنابيب ومعالجة المياه بالكلور.
- إنشاء شبكة تصريف مياه المجاري على نحو مأمون.
- غسل الفواكه والخضروات وطهي الطعام جيدا.

اللقاحات

تتوافر حالياً ثلاثة أنواع من اللقاحات الفموية، ويلزم أخذ نوعين منها لتعطي حماية بنسبة (٦٥٪) لمدة سنتين.

فوائد طبية
لبعض العناصر الغذائية

■ يساعد الكرز على التخلص من التوتر والصداع المزمن كما يساعد على تنشيط الذاكرة وتقويتها.

■ البامية تساعد على طرد السموم من الجسم، لاحتوائها على كمية عالية من الألياف الغذائية التي تساعد على تنشيط الكبد.

■ الأطعمة التي تساعد على تخفيض الكولسترول بالدم هي: التفاح، والموز، والجزر وسمك السالمون والفاصوليا والثوم والجريب فروت وزيت الزيتون.

■ الحديد مسؤول عن نقل الأوكسجين بالجسم، ونقصه يؤدي إلى قلّة تدفقه، فضلاً عن زيادة التهابات اللسان وتعرض الفم للتقرحات.

■ الأشخاص الذين يداومون على أخذ جرعات بسيطة من الشوكولاته وبشكل معتدل يومياً تخف لديهم نسبة التعرض للأزمات القلبية.

■ واحدة من أهم فوائد أكل الثوم على الريق هي محاربة الأمراض الفطرية المعدية التي تسببها البكتريا المنتشرة في الجو.

■ التمر مقوٍ للجسم، ويعالج فقر الدم، ويمنع اضطراب الأعصاب، ويحتوي على نسب عالية من السكر والبوتاسيوم.

■ العدس مصدر مهمّ للبوتاسيوم وحمض الفوليك والألياف. وهذه المركبات كلها تعمل على تدعيم صحة القلب، وتقليل ضغط الدم المرتفع، وتحسين مستوى الكولسترول.

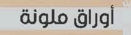
■ الأطعمة السكرية قد تسبب الكوابيس. لذا حاولوا الابتعاد عن تناولها قدر الإمكان قبل الذهاب إلى النوم، وذلك لتفادي رؤية كوابيس مؤرّقة أثناء النوم.

■ يساعد تناول الخيار يومياً على ترطيب الجسم وحمايته من الجفاف، لأن نسبة الماء فيه تصل إلى حوالي 90%.









صورة ومعلومة



صورة قديمة تعود إلى سنة ١٩٢٠م تظهر فيها القباب والمنائر الشريفة لمرقد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) وساعة باب المراد ومقام السيد الشريف الرضي (قدس سره) والبيوتات والأسواق الملاصقة للصحن الكاظمي الشريف.

موعظة

قال الإمام محمد الجواد (عليه السلام): ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله: كثرة الاستغفار، وخفض الجانب، وكثرة الصدقة.

اكتشافات نسوية

عام ١٨٤٥ أحدثت السيدة (سارة ماذر) طفرة نوعية في فحص هياكل السفن. فبعد أن كان أصحاب الشأن يبذلون جهود مضنية لإخراج السفن إلى الرصيف من أجل فحصها جاءت السيدة ماذر بـ(تلسكوب الغواصات) لإتمام عملية الفحص تحت الماء. ولنجاحه ودقته حصلت على براءة اختراع. وقد تعددت استخداماته بعد ذلك في مجالات عديدة منها: (نسف الصخور)، و(تنقية القنوات المائية)، و(مراقبة الشُعَب المرجانية).

من لطائف اللغة

تسمى مقدمة النوم (سِنة) وبدايته (نعاس). أما النوم المتقطع يسمى(هجوع) ويسمى النوم الطويل (رقود)، وقد وردت هذه التسميات في الآيات القرآنية، قال تعالى في سورة البقرة:(اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ)، وفي سورة الأنفال قوله: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ)، وفي سورة الذاريات (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)، أمّا في وصفه لحال أصحاب الكهف في سورة الكهف قال سبحانه وتعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) .

قالوا في المرأة



إنَّ المرأة المؤمنة - اعتماداً على الأساليب التربوية الناجحة- بإمكانها أن تعيد الرجل إلى رشده

الشيخ حبيب الكاظمي



كلام بعطر الورد

لا شك أنَّ من أعظم المصائب فقدان الأحبة والأعزة، فأكثرهم قد لا يتجرع مرارتها، وبعضهم قد يفقد عقله من رزئها، فسلام على مَنْ تلقت أجلّ الخطوب بعظيم قولها: (ما رأيت إلا جميلاً).

تُفاجئين أحياناً بكلمات استهزاء، استفزاز، قدح، شتم وتودين في تلك اللحظة أنْ تنتصري لنفسكِ وتشفي غليلكِ، إذن ما عليكِ سوى الرد بابتسامة تبطل مفعول تلك الكلمات وتفشل قائليها.

أ تودين راحة البال والأمن من مكدرات صفوه؟ أشغلي نفسكِ بما أنتِ مسؤولة عنه، ولا تتدخلي فيما لا يعنيكِ، لتأمني من الفتن وتتخلصي من التأنيب والعتاب واللوم.

إذا كنتِ ممن يتقلدون المناصب الإدارية فلا تنقبي عن أخطاء الموظفين لتعاقبيهم بل أثني على إنجازاتهم وابحثي عن إبداعاتهم لتكافئيهم، وهم بذلك سيتجنبون الأخطاء.

عندما تتعثرين لا تستسلمي، انهضي، قاومي، ابدئي من جديد، فالفشل لا يعني نهاية الحياة، والقوة التي تكمن في داخلك تحتاج إلى كسر للحواجز أو لصدمة شديدة كي تظهر وتسندكِ.

احفظي التجارب في قاموس ذاكرتكِ ولا تنسيها أو تتغافلي عنها، لأنها ستسعفكِ في الوقت المناسب عندما تتعرضين أثناء حياتكِ إلى مواقف مشابهة تحتاج منكِ حلولاً آنية وتصرف حكيم.

تأكدي إن رباط الأخوة فريد من نوعه ليس له مثيل ولا شبيه، ولا يمكن تعويضه، فتمسكي به واحرصي على شد ذلك الوثاق، ولا تسمحي لعوادي الزمن أن تقطع وتينه.

صارحي نفسكِ يومياً وتحدثا فيما بينكما عن الشوائب والأخطاء التي علقت بها ونقيها منها كما تنقين عدسكِ وحنطتكِ، وتيقني بأن من أصلح سريرته ونقاها، أصلح الله تعالى له علانيته وزكاها.


مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
ضمن الاستعدادات لتهيئة مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة تم افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية ضمنها، ولهذا تهيب الأمانة العامة للعتبة المقدسة بالمهتمين بالشأن الكاظمي والأسر الكاظمية الكريمة التعاون معها بتقديم ما لديهم من وثائق (أصلاً أو صورة) خاصة بالعتبة المقدسة والمدينة المقدسة وأعلامها في مختلف مجالات المعرفة، وتشمل تلك الوثائق مثلاً الكتب والمخطوطات والصور والرسائل والعقود والأختام والطوابع والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية (بكرة، كاسيت، قرص مدمج) و ...الخ، مع الشكر والامتنان سلفاً.
يكون التواصل من خلال:
Info@aljawadain.org
www.facebook.com/Aljawadain.iq
أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام أو واتساب أو فايبر)
على الرقم الآتي:
+٩٦٤٧٧٣٥٧٨٥٩٧٠